

منشآت المرأة في العصر السلجوقي في بلاد الأناضول

د. فهم فتحى إبراهيم حجازى*

تعتبر دراسة منشآت المرأة في العصر السلجوقي في بلاد الأناضول من الدراسات التى لم تحظ بنصيب وافر من الدراسة ، ومن ثم تكمن أهمية هذه الدراسة .

تهدف الدراسة إلى حصر لمنشآت المرأة التى تبقت من هذه الفترة في بلاد الأناضول و دراسة وصفية لهذه المنشآت لمعرفة نوعياتها ووظائفها، سواء كانت هذه المنشآت عبارة عن عمائر دينية أو عمائر مدنية أو عمائر تجارية أو عمائر جنائزية أو عمائر خيرية للمنفعة العامة .

وكذلك التعرف على طرز وأنماط تخطيطات هذه المنشآت ، والتعرف على وحداتها وعناصرها المعمارية .

وكذلك التعرف على تحديد نوعية وشخصية المرأة السلجوقية التى شاركت الرجال في إنشاء هذه العمائر المختلفة، سواء كانت هذه المرأة ملكة أو سultانه أو أميرة أو امرأة من الحاشية السلطانية أو امرأة من عامة الشعب.

وكذلك محاولة الدراسة لتقديم ترجمة من واقع المصادر العلمية المعاصرة عن هذه المرأة التى شاركت في البناء ومعرفة ميولها الدينية والمذهبية والسياسية وحتى الاجتماعية لتأثير ذلك على نوعيات هذه العمائر ومدى تأدية وظائفها المختلفة.

لقد كان للمرأة المسلمة المشاركة الفعالة في المجالات العقدية والسياسية والحربية بالإضافة إلى أوجه الحياة الحضارية الأخرى سواء كانت ثقافية أو إجتماعية أو غيرها^(١).

واستجابت المرأة المسلمة منذ ظهور الإسلام لما حمله هذا الدين من مبادئ وقواعد رفعت من شأن المرأة المسلمة، فرأينا المرأة المسلمة تخرج إلى ساحة القتال وراء زوجها لتؤدى الدور الذى يتفق وإمكانياتها في تطبيب الجرحى وسقاية الماء وإعداد الطعام، فكانت أم سليم بنت ملحان والسيدة عائشة يحملان على ظهورهما القرب في غزوة أُحُد، وكانت "خمنة بنت جحش" تسقى العطشى وتداوى الجرحى، كما كانت السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تشارك في مداواة الجرحى^(٢).

• أستاذ العمارة والآثار الإسلامية المساعد بكلية الآداب- جامعة سوهاج- مصر.

١ - أبو سيف (فتحى)، المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوى والسلجوقي، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦م، ص ٨.

٢ - أبو سيف (فتحى) ، المصاهرات السياسية، ص ٩- ١٠.

كان النساء يطالبن الرسول صلى الله عليه وسلم بضرورة المشاركة في جيش المسلمين، وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم خروج بعض النسوة في غزواته، فمثلاً شاركت أم زياد الأشجعية ومعها أخريات شاركن في غزوة خيبر، وقد ورد ذكر عدد عشرين امرأة شاركن في هذه الغزوة، جاء على رأسهن السيدة أم سلمة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما فتحت خيبر، قسم الرسول صلى الله عليه وسلم الغنائم لهن كما قسم للرجال^(٣).

وذكرت المصادر التاريخية بعض البطولات النسائية التي قامت بها المرأة المسلمة في ميادين القتال، فقد قاتلت السيدة بنت كعب في موقعة "أحد"، وجرحت إثنا عشر جرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف وهي تقاثل^(٤).

والتاريخ الإسلامي ملئ بالشخصيات النسائية في بداية الدعوة الإسلامية ذا المكانة السياسية والاجتماعية والثقافية والمذهبية العالية، فمثلاً على سبيل المثال نذكر فقط موقف السيدة عائشة رضي الله عنها ، والتي أطلق عليها "رجلة العرب".

وذلك لقوة صلابتها وصلابة مواقفها، وخاصة بعد مقتل سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، معلنة عدم رضاها عن ذلك الجرم، ثم شاركت بنفسها في المعركة الشهيرة بمعركة "الجمل"^(٥).

وكان من حق المرأة ان تختار اتجاهها السياسي أو المذهبي ، مثلها في ذلك مثل الرجل تماماً.

والتاريخ الإسلامي ملئ بالشخصيات التي كان لها تأثير مباشر في مجريات الأمور مثل "الخيزران" زوجة الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ / ٧٧٥-٧٨٥) وأم الخليفة الهادي والخليفة الرشيد ، ومثل "زبيدة" زوجة الخليفة هارون الرشيد وغيرهن الكثير^(٦).

ومن خلال المقدمة البسيطة عن مكانة المرأة المسلمة في صدر الإسلام وحتى العصر العباسي ومدى مشاركة المرأة المسلمة في الحياة السياسية ومجريات الأمور كان للمرأة المسلمة تأثيرها المباشر في إنشاء كثير من العمارات المختلفة عبر العصور الإسلامية المختلفة، فأدت شخصية المرأة المسلمة في الأحوال السياسية، تشجيعها في الانخراط في كل مجالات أو جوانب الحياة الأخرى وخاصة إنشاء العمارات، وذكر اسمها على منشآتها دون حرج أو غضاضة في ذلك، لدرجة أنها كانت تترامح الرجال في إنشاء هذا المنشآت وأيضاً كانت تترامحه وتنقش اسمها وألقابها على هذه المنشآت بجانب اسم الرجال أيضاً.

٣ - أبو سيف (فتحي)، المصاهرات السياسية، ص ١٠.

٤ - أبو سيف (فتحي)، المصاهرات السياسية، ص ١٠.

٥ - للاستزادة عن مواقف النساء، انظر أبو سيف (فتحي)، المصاهرات السياسية، ص ١٠-١٣.

٦ - أبو سيف (فتحي)، المصاهرات السياسية، ص ١٤-٢١.

ومن أوائل النساء الاتى قمن بإنشاء العمارات فى العصر الإسلامى، هى أم الخليفة العباسى المنتصر (٢٤٨هـ / ٨٦٢م)^(٧)، حيث ضريح قبة الصليبية فى سامراء فوق الهضبة، جنوب قصر العاشق بمسافة ميل تقريباً. وهى مكان لدفن الخليفة المنتصر المتوفى (٢٤٨هـ / ٨٦٢م)، وهو يعتبر أول خليفة عباسى عرف قبره، وقد ذكر المسعودي: "أن أمه طلبت إظهار قبره ... وكانت أمه اسمها "حبشية" وهى أم ولد رومية الأصل، وضريح قبة الصليبية هذا كان يضم قبر المعتز وقبر المهدي أيضاً^(٨).

ثم شيد ضريح الخيزران، حيث دفن بهذا الضريح السيدة خيزران زوجة الخليفة المهدي، ووالدة خليفتين هما هارون الرشيد والهادي، وفيها دفنت الياقوتية بنت المهدي وكثير من أكابر أهل العلم والصالحين، وقد دفن بها أيضاً الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت حينما توفي عام (١٥٠هـ / ٧٦٧م)^(٩).

وقد قامت سيدتان من القبروان بإنشاء جامعين فى الأندلس من مالهما الخاص وهما، فاطمة الفهرية "أم البنين"، وأختها مريم ابنتا محمد الفهرى، الذى توفى تاركاً لهما ثروة كبيرة، فشيدت فاطمة جامع القرويين (٢٤٥هـ / ٨٥٩م) وشيدت مريم جامع الأندلسيين^(١٠).

وذكر أن "العباسة بنت أحمد بن طولون" قد اقدمت على بناء قصر منيف فى المكان الذى وجدت عليه القرية التى أطلق عليها فيما بعد "بقرية العباسة أو العباسية فى البلاد الشرقية من ولاية مصر (العباسية حالياً).

وذلك حينما أقدم الخليفة العباسى المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠٢م) على الزواج من قطر الندى ابنة خماروية فشيدت لها عمتها العباسة قصراً فى هذا المكان لتستجم فيه أثناء رحلتها إلى العراق^(١١).

واستمرت مكانة المرأة المسلمة السياسية والاجتماعية والثقافية والعمرانية بعد ذلك خلال العصور التالية وخاصة فى العصر السلجوقي، وكثيراً ما كانت تقف المرأة المسلمة خلال العصر السلجوقي بجوار زوجها السلطان أو بجوار ابنها وولى العهد أو بجوار ابنها السلطان فيما بعد .

فكانت المرأة السلجوقية لها مشاركة فعالة ومتميزة فى المجتمع وفى جميع الميادين السياسية والعسكرية والاجتماعية وحتى العلمية والعمرانية، ويرجع الفضل

^٧ - يوسف (شريف)، العمارات العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، السلسلة الفنية (٤٩)، ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

^٨ - يوسف (شريف)، العمارات العراقية، ص ٣٥٤ - ٣٥٥.

^٩ - يوسف (شريف)، العمارات العراقية، ص ٤٥٨ - ٤٥٩.

^{١٠} - ابن أبى زرع (على بن عبد الله الفاسى، ت ١٧٤هـ / ١٣٤٠م)، الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، ١٩٧٢م، ص ٥٤، ٥٥.

^{١١} - أبو سيف (فتى)، المصاهرات السياسية، ص ٢٥-٢٦.

فى ذلك الى السلاطين السلاجقة أنفسهم ، حيث فسحوا لهن المجال لحضور مجالس العلم فى المدارس أسوة بالرجال ، ويرجع ذلك أيضا الى طبيعة المكان أو البلاد التى جاءت منه المرأة السلجوقية ، حيث الحياة البدوية التى كانت تعيشها ذات الخشونة والقسوة فى منطقة اسيا الوسطى، مما انعكس ذلك على شخصيتها، فجعل منها امرأة قوية الشخصية تصر على تولى دور القيادة فى المجتمع^(١٢).

منشآت المرأة خلال عهد السلاجقة العظام :

كانت أولى منشآت المرأة المسلمة فى عهد السلاجقة العظام متمثلة فى المقابر، حيث اقدم المقابر الخاصة بالمرأة فى العصر القره خانى كانت مقبرة عائشة بيبي وبلاجى خاتون على طريق سكة حديد تركستان - سيبيريا قرب طلس أو مايعرف الآن (كازاكستان).

ومقبرة عائشة بيبي مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها (٧م مربع)، وكان يغطيها قبة، ولكنها تهدمت ، ولها حنية مدخل ضيقة، تزينها دعائم ركنية غليظة، ولها منئذنتان عليهما زخارف محفورة وتكسوها بلاطات مربعة من الخزف، وعليها رسوم صليبية ونجمية^(١٣)، والمئذنة التوأم" ، هو تأثير بدأ يزحف من أذربيجان فى الأناضول^(١٤). وعائشة بيبي هذه ابنة سلطان وزوجة خان ، فهي ابنة السلطان السلجوقى ألب ارسلان من السلاجقة العظام ، وزوجة الحاكم القره خانى شمس الملوك نصر بن ابراهيم (١٠٨٦-١٠٨٢م)، وربما يكون هو الذى أمر بإنشاء هذه المقبرة لزوجته^(١٥). ومن أقدم منشآت المرأة فى وسط أسيا من المنشآت التجارية هو خان (دايا خاتون) (نهاية القرن ١١م) ، على طريق أمل - خوارزم^(١٦).

كما وجدت قبة تعلو مساحة مربعة الشكل عرفت باسم " كنباذى خاكى"، شيدت من أجل الأميرة القره خانية" تركن خاتون" فى عام (٤٨١هـ / ١٠٨٨م) ابنة السلطان القره خانى "نصر بن إبراهيم تمغاج خان"(١٠٥٣ - ١٠٨٦م) وزوجة السلطان السلجوقى ملكشاه، حيث شيد هذه القبة الوزير السلجوقى تاج الملك، وهذه القبة توجد إلى الشمال من تخطيط مسجد الجمعة بأصفهان بإيران، وشيدت خصيصاً لهذه الأميرة أو هذه الملكة لتكون بمثابة خلوة لها، تأوى إليها للراحة والعبادة، كلما ذهبت لزيارة مسجد الجمعة بأصفهان^(١٧).

١٢ - الحسنى (زهراء محسن حسن)، الأميرات السلجوقيات ودورهن السياسى والعسكرى حتى سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، ص ٥١٣-٥١٤.

١٣ - أصلان آبا (أوقطاي): فنون الترك وعمايرهم، ترجمة: د. أحمد محمد عيسى، استانبول، ١٩٨٧م، ص ١٥.

١٤ - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ٤٤.

١٥ - أصلان آبا، المرجع نفسه ، ص ١٥.

١٦ - أصلان آبا، المرجع نفسه ، ص ٢٠.

١٧ - أصلان آبا، المرجع نفسه ، ص ٣٣-٣٤.

ومن أضرحة السلاجقة العظام " مقبرة مؤمنة خاتون" فى نخجوان، وهى زوجة شمس الدين، وقد شيدها لها ولدها" قيزيل أرسلان (١١٨٦م)، وهذه المقبرة ذات تخطيط دائرى الشكل من الداخل وبدن اسطوانى من الداخل وذات عشرة أضلاع من الخارج، وكان لها سقف هرمى الشكل، ومعمارى هذه المقبرة هو " عجمى بن أبى بكر" وكان لهذه المقبرة مدخل يوجد على جانبيه مئذنتان اسطوانيتان، "المئذنتين التوأم" والتي تأثرت بها المآذن السلجوقية فى بلاد الأناضول فيما بعد.

وهناك "رباط ماهى" عليه نقوش كتابية بخط الثلث السلجوقى (سلاجقة العظام) يوجد بها اسم السلطان سنجر واسم زوجته (على أفراسياب) قطف بلكة تركن ابنة القاغان (القره خانى محمد أرسلان خان) وتاريخ (٥٤٩هـ / ١١٥٥م)^(١٨).

وكان السلطان سنجر قد أخذ سجيناً خلال ثورة قبائل الأوغوز (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) ولكن ظل معوقاً به كسلطان عليهم، وبقي هو وزوجته سجناء فى أيدي الأوغوز حتى بداية عام (٥٥١هـ / ١١٥٦م)^(١٩).

منشآت المرأة فى عهد سلاجقة الأناضول :

أولاً : المساجد والجوامع :

جامع ومدرسة كولوك بقيصرى (٥٣٧-٥٦٠هـ / ١١٤٢-١١٦٤م) :

يقع الجامع والمدرسة فى بلدية ملك غازى بقيصرى ، ويعتبر الجامع والمدرسة منشأتان شيدتا ضمن مجموعة معمارية ، شيدت على فترات مختلفة ؛ حيث كان الأمير نظام الدين ياغى بسان بن ملك غازى احد أمراء آل دانشمند بتشييد الجامع ؛ وذلك خلال أراء علماء الآثار الأتراك ؛ إذ يرجحون إنشاء الجامع إلى القرن (١٢هـ / ١٢م)، وتحديدًا خلال الفترة (٥٣٧-٥٦٠هـ / ١١٤٢-١١٦٤م)^(٢٠).

ثم قامت الأميرة اتسوز التى خاتون فى عام (٦٠٧هـ / ١٢١١م) بتعمير أو إعادة اعمار الجامع فى عهد السلطان السلجوقى كيكافوس بن كيخسرو؛ وذلك من خلال نص التعمير الموجود أعلى المدخل الشمالى الشرقى للجامع كالتالى :

١- عمر فى سبيل رب العالمين فى أيام الدولة ومولانا السلطان المعظم عز الدنيا والدين أبو الفتح كيكافوس بن كيخسرو قسيم أمير المؤمنين الضعيف عبد الله الست المعصومة اتسوز التى ابنة محمود بن ياغى بسان فى سنة سبع وستماية^(٢١).

والأميرة اتسوز التى خاتون ابنة الأمير المظفر محمود بن ياغى بسان بن ملك غازى ، وهى حفيدة الأمير ياغى بسان مؤسس الجامع ، وهذه الأميرة قامت بتعمير

^{١٨} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ٤٨-٤٩.

^{١٩} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ٤٩.

^{٢٠} - أحمد (هالة محمد أحمد)، عمائر مدينة قيصرى إبان عصر سلاجقة الروم ، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار والحضارة ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، ٢٠١٥ م، ص ١١٥-١١٦.

^{٢١} - أحمد (هالة محمد أحمد)، عمائر مدينة قيصرى ١١٦ ، حاشية (٤).

العديد من المنشآت المعمارية التي قام بإنشائها أجدادها الدانشمنديون ، أما فيما يخص المدرسة فيذكر أن هذه الأميرة اتسوز هي التي قامت بإنشائها ملحقة بالجامع، ثم قام بتجديدها هي والجامع بعد ذلك الأمير شمس الدين كولوك (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) ، وذلك من خلال نص وقفية التي عرفت بوقفية كولوك ، ومنذ هذه اللحظة وعرف الجامع باسم "جامع كولوك" ، وقد أوقف الأمير كولوك على الجامع والمدرسة العديد من الأراضي والبساتين والحقول^(٢٢).

والجامع ذو تخطيط ينتمي إلى نمط تخطيط الجامع ذي السقف والبائكات العمودية على جدار القبلة مع وجود قبة تتقدم المحراب ، وقبة المنور بالبلاطة الوسطى العمودية على المحراب .

أما المدرسة فهي تنتمي إلى طراز الصحن المكشوف والأواوين ؛ حيث تتكون من صحن مكشوف وإيوان واحد ، وهي ذات طابقين مع وجود حجرات خاصة بسكنى الطلبة^(٢٣).

جامع ماه برى ^(٢٤) خاتون (خواند خاتون) (خوناد خاتون) ^(٢٥) بقيصرى (٦٣٥ هـ / ١٢٣٨): (لوحات ١-٤)

هذا الجامع ضمن مجموعة معمارية وهي تعتبر أول مجموعة معمارية شيدت في بلاد الأناضول خلال العصر السلجوقي كانت على يد إمراة، هي الملكة السلطانة "ماه برى خاتون" (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) وهي زوجة السلطان علاء الدين كيقيباد الأول وأم السلطان كيخسرو الثاني^(٢٦).

وهذه المجموعة المعمارية عبارة عن مسجد جامع ومدرسة وضريح وحمام .

نص انشاء الجامع : (١)

١ - أمر بعمارة هذ المسجد (هكذا) المبارك فى أيام السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح كيخسرو ابن (هكذا) كيقيباد .

٢ - الملكة الكبيرة العالمة الزاهدة صفوة الدنيا والدين فاتحت الخيرات ولده (هكذا) أدام الله ظلال

^{٢٢} - أحمد (هالة محمد أحمد)، عمائر مدينة قيصرى ١١٦ - ١١٧.

^{٢٣} - أحمد (هالة محمد أحمد)، عمائر مدينة قيصرى ١١٨.

^{٢٤} - ، وماه برى لفظ فارسى يتكون من مقطعين " ماه " ويعنى القمر ، و"برى" يعنى ملاك ، فيكون المعنى الكلى " الملاك الجميل " أو "القمر ذو الوجه الملائكى " أو " ذات الوجه الجميل الملائكى " . أحمد (هالة محمد أحمد)، عمائر مدينة قيصرى ، ص٤٦ .

^{٢٥} - خوناد أو خواند يعنى سيدة وهو لقب خاص بالسيدات عرف خلال العصر السلجوقي، وخواند خاتون تعنى "السيدة الأولى للسلطان السلجوقي" فهي أول زوجات السلطان علاء الدين كيقيباد .

(عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكميد فى الأناضول، ص٣٨٦، حاشية ٧١ .

^{٢٦} - راجع ، إبراهيم (فهم فتحى) ، الحمامات السلجوقية فى بلاد الأناضول ، دراسة معمارية أثرية، المؤتمر الدولى، التراث فى الآداب الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٣٠-٣١ مارس ٢٠١٣م، ص٤٥٨.

٣ - جلالها وضاعف اقتدارها في شوال سنة خمسة وثلثين (هكذا) وستمايه .

نص الإنشاء : (٢)

١ - أمرت بعمارة هذا المسجد (هكذا) المبارك في أيام السلطان الأعظم غياث الدنيا

و

٢ - الدين أبو الفتح كيخسرو ابن (هكذا) كيقيباذ الملكة الكبيرة صفوة الدنيا والدين ماه برى

٣ - خاتون أدام الله ظلال جلالها في سنة خمسة وثلثين وستمايه .

وعن مشيدة هذا المسجد فقد ذكر أن الأمير " قيرفارد " أمير ولاية آلانية أرسل إحدى بناته لحريم السلطان علاء الدين كيقيباذ، وبناء عليه أرسل السلطان علاء الدين كيقيباذ " للقيبر فارد " فرمانا مع سفيره بخصوص تبرعه له بخمس أجزاء من أملاك القرية، ومنشور بإمارة قونية وأقشهير، وذكر ابن بيبى أن هذا الزواج ورائه أبعاد سياسية، وكان ذلك الزواج عام (١٢٢١ - ١٢٢٢ م)، والعروس كان أسمها " رهل "، وهذه الزوجة كانت في البداية مسيحية، وهى أم للسلطان غياث الدين الإبن الأكبر للسلطان علاء الدين كيقيباذ، وقد دخلت فيما بعد في الإسلام وحسن إسلامها، وأصبح اسمها " موهرى أو مهبرى " Muhapri.

وذكر عنها السيد " عثمان توران " أن أم السلطان غياث الدين كيخسرو كانت مسيحية وقد دافعت عن ديانتها في عهد والده (٢٧).

وقد ورد عن هذه السيدة أيضا أنها هى الأميرة "ديستينيا " ابنة الحاكم " قير فارد " حاكم قلعة كالونوروس ، تلك المدينة التى عرفت فيما بعد بالعلائية أو آلانيا ، وقد تزوجها السلطان علاء الدين كيقيباذ بعد حصاره لهذه القلعة وعقد الصلح بينهما (٢٨)، ثم أطلق عليها السلطان علاء الدين كيقيباذ لقب "ماه برى" لجمالها ورقتها ، وقد عرفها الناس باسم الملكة "ماه برى" وتناسوا اسم الأميرة المسيحية "ديستينيا " ثم لقبها السلطان علاء الدين كيقيباذ أيضا بلقب "خواند خاتون" وذكر عنها أيضا أنها كانت ذكية وحكيمة ومثقفة ومحبة لمجالس العلم ، وكانت على دراية بكل ما يدور بشؤون الدولة والقصر، وكانت قوية الشخصية ولها دهاء وبصيرة نافذة، فقد ذكر أنها استطاعت أن تجعل ابنها غياث الدين كيخسرو وليا للعهد وسلطانا للحكم بعد وفاة والده السلطان علاء الدين كيقيباذ بدلا من أخيه عز الدين قليج أرسلان من زوجته الملكة العادلية ابنة الملك العادل أبوبكر الأيوبي (٢٩).

وذكر أن حياتها قد انتهت بالقتل على يد سلطان المغول باجو بعد أن أخذت أسيرة لديهم، وربما ذلك يبرر لقب " الشهيدة " الذى وجد على شاهد قبرها في قيصرى (٣٠).

²⁷ - Uyumaz (Emine), Türkiye Selçuklu Sultanları, melikleri ve melokelerinin evlilikleri, Luluslar arası Selçuklu kültür ve medeniyeti kongresi, 11-13 ekim konya, 2000, P.409

^{٢٨} - أحمد (هالة محمد أحمد)، عمائر مدينة قيصرى ، ص ٤٨، حاشية (٣).

^{٢٩} - أحمد (هالة محمد أحمد)، عمائر مدينة قيصرى ، ص ٤٩.

^{٣٠} - أحمد (هالة محمد أحمد)، عمائر مدينة قيصرى ، ص ٤٩.

أما عن تخطيط هذا الجامع فهو من نمط تخطيط الجامع ذي السقف والبائكات الموازية لجدار القبلة^(٣١) وأُلحق بهذا الجامع ضريح في مؤخرته، بركنه الشمالي الغربي، وهو يعتبر أول ضريح يُلحق بمسجد سلجوقي، وتخطيط هذا الضريح ذو شكل ثماني الأضلاع^(٣٢)، تعلوه قبة^(٣٣) نصف دائرية من الداخل وقبة مخروطية من الخارج كمعالجة مناخية لبلاد الأناضول، ويوجد للمسجد ثلاثة مداخل، مدخلان بارزان، أحدهما بالجهة الجنوبية الشرقية وهو يفضي إلى الثلث الأخير من مقدمة المسجد، والآخر يقع بالجهة الشمالية الغربية يجاوره الضريح، وهو يفضي إلى الثلث الأخير من مؤخرة المسجد، بينما المدخل الثالث يقع تقريباً في منتصف الجدار الشمالي يفضي إلى مؤخرة المسجد في مقابلة محراب المسجد، وهذا المسجد تدعمه أكتاف سائدة من الخارج في الأركان والجوانب، مما أكسبه صفة الحصن^(٣٤).

وهذا المسجد متأثر من حيث وجود القبة التي تتقدم المحراب والإيوان بمسجد ملطية^(٣٥) (١٢٢٤م) وهو بدوره متأثر بمساجد السلاجقة العظام بإيران وخاصة مسجد زوارة، سواء في التخطيط أو الآجر^(٣٦) المستخدم في البناء. أما امتداد المساحة على يمين ويسار المحراب، فهي متأثرة في ذلك في كل من المسجد الجامع الكبير في أرضروم (٥٧٥هـ/١١٧٩م)، والمسجد الجامع الكبير في قيصرية (٦٠٢هـ/١٢٠٥م)^(٣٧) (شكل ١).

بداية شيد الجامع أولاً ثم ألحق به الضريح ثم ألحق بهما المدرسة^(٣٨). والجامع ذو مساحة مستطيلة يبلغ أطوالها (٥٢,٣٠ م × ٤٣,٧٠ م)^(٣٩)، وتخطيط هذا الجامع ينتمي إلي طراز الجامع المسقوف وسقفه محمول علي بائكات من نمط البائكات الموازية لجدار القبلة؛ حيث يشتمل هذا الجامع علي تسع بائكات كل بائكة تشتمل على سبع دعائم مربعة الشكل، وتشتمل كل بائكة علي ثمانية عقود مدببة الشكل،

٣١ - عن نمط هذا الجامع راجع ، إبراهيم (فهيم فتحى)، أضواء جديدة على المساجد السلجوقية في بلاد الأناضول ، المؤتمر العالمي الثالث للعمارة والفنون الإسلامية "عمارة المساجد في الحضارة الإسلامية بين الثوابت والمتغيرات"، الذى عقدته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع كلية الهندسة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فى الفترة من ٢١-٢٤ ابريل ٢٠١٣ (تحت الطبع).

٣٢ - أصلان أبأ: المرجع السابق . ص ٨٤؛ المليجي (على محمود): الطراز العثماني في عمارات القاهرة الدينية، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج، جامعة أسيوط، ١٩٨٠، ص ١٧٦.

٣٣ - أصلان أبأ: المرجع السابق . ص ٨٤.

٣٤ - المليجي (على محمود): الطراز العثماني، ص ١٧٦.

٣٥ - أصلان أبأ: المرجع السابق. ص ٨٤؛ علي المليجي: الطراز العثماني. ص ١٧٦.

٣٦ - أصلان أبأ: المرجع السابق. ص ٨٢.

37- Hillenbrand(Robert),Islamic Architecture,from function and meaning, Edinburgh university press,1994,fig. 2. 195, 2. 181;

38 - Kupan(Dogan),Selcuklu Caginda Anadolu Sanati,Istanbul,2002, p. 135.

39 - Kupan(Dogan),Selcuklu Caginda., p. 135.

هذه العقود اتجاهها موازية لجدار القبلة، باستثناء البائكات الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة فكل منها تشمل علي ست دعامات وليس سبع دعامات، أما البائكة التاسعة التي تتقدم المحراب فهي تشمل علي أربع دعامات فقط.

ونلاحظ علي هذا الجامع التنوع في استخدام الدعامات ما بين مربعة ومستطيلة وذات حرب "T" اللاتيني، وأيضاً في التنوع في أسلوب التغطية ما بين أقبية نصف اسطوانية ذات قطاع مدبب وما بين أقبية متقاطعة وقبة تتقدم المحراب والتي يطلق عليها لدي الأتراك بقبة مقصورة المحراب^(٤٠).

والجامع يشتمل علي مئذنتين بالقرب من المدخل الرئيسي، إحداهما المئذنة العادية للجامع وهي ذات قاعدة مربعة يعلوها بدن اسطواني الشكل ثم شرفة دائرية الشكل ثم بدن اسطواني آخر ثم قمة المئذنة ذات الشكل المخروطي ولها سلم داخلي حلزوني، أما المئذنة الثانية فيطلق عليها "بالمئذنة الكشك" وهي مئذنة صغيرة الحجم وهي تشبه نهاية الجوسق الذي يطلق علي المآذن المملوكية في مصر^(٤١).

- الجامع الكبير بدقلى فى ولاية قيصرى (٦٨٠هـ / ١٢٨١م):

نص الإنشاء :

- ١- العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة ربه اللطيف
 - ٢- نصر الله بن كوجر أرسلان والجارية الضعيفة
 - ٣- المحتاجة إلى رحمة الله ورضوانه سيواستى بنت سعد
 - ٤- (لوجه) الله وفقهاءه، اجعل هذا الخير رفيقهما فى سنة ثمانين وستمايه.
- ونص الإنشاء السابق يوضح أنه شيد (٦٨٠هـ / ١٢٨١م) على يد كوجر أرسلان وزوجته سيواستى خاتون^(٤٢)، ومن الأشياء الجديدة لأول مرة نرى مشاركة امرأة لرجل (زوجها) فى إنشاء منشأة واحدة ويسمح لها بنقش اسمها بجوار اسم زوجها فى نص إنشاء الجامع .

وتخطيط هذا الجامع يشبه جامع مدينة أقشهير عام (٦١٠هـ / ١٢١٣م)؛ حيث يتكون تخطيط جامع دقلى من مساحة مربعة مقسمة إلى خمس أروقة (بلاطات) بواسطة أربع بائكات يستند عليها مجموعة من العقود اتجاهها عمودي علي جدار القبلة، وتشتمل البلاطة الوسطى عند المحراب على قبة المحراب، ويوجد بها أيضاً منور لإدخال الضوء والهواء، وحنية المحراب عليها زخارف هندسية من أطباق نجمية متشابكة وكتابات بخط الثلث السلجوقي، وزخارف نباتية وأرابيسك وهي زخارف

⁴⁰ - Kupan(Dogan),Selcuklu Caginda., p. 135.

^{٤١} - راجع، إبراهيم (فهيم فتحى)، أضواء جديدة علي المساجد السلجوقية (تمت الطبع).
^{٤٢} - انظر نص الإنشاء، إبراهيم (فهيم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعمائر الدينية السلجوقية فى الأناضول (١) (المساجد - المدارس - الخانقاوات - الزوايا)، مؤتمر الآثاريين العرب الثالث عشر بليبيا فى الفترة من ٢٣- ٢٨ أكتوبر ٢٠١٠م، ص ١٤٦٣.

متأثرة بالزخارف الزنكية والمملوكية، والتي استمرت أيضا خلال فترة البكوات للأناضول في العصر العثماني^(٤٣).

والجامع عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تشتمل علي بائكات عمودية علي جدار القبلة ذات عقود مدببة الشكل يبلغ عدد هذه البائكات أربع بائكات بكل بائكة أربع دعامات مربعة الشكل، تقسم المسجد إلي خمس بلاطات، ويغطيها خمس أقبية من الداخل أما أعلى الأقبية من الخارج فيغطيها سقف مسطح من الطين^(٤٤). أما مربع المحراب فيغطيه قبة تظهر من الخارج (شكل ٢).

والبلاطة الرئيسية الوسطي تحدها ظلة المدخل وبعد منور مفتوح ثم تمتد البلاطة حتى قبة المحراب وتكون البلاطة الوسطي العمودية علي المحراب مع البلاطة الموازية لحائط القبلة شكل حرف "T" وللمسجد حنية محراب ذات زخارف عبارة عن أشكال هندسية مثل النجوم، وزخارف هندسية متشابكة وكتابات بخط الثلث السلجوقي البارز، بالإضافة إلي حشوات من حجر البورفير ذي الألوان الداكنة والميداليات البارزة، وهذه الزخارف الحجرية شبيهة بالزخارف الزنكية المملوكية، وقد استمرت هذه الزخارف في بلاد الأناضول خلال فترة الإمارات والبكوات، زمن العثمانيين أيضا^(٤٥).

وأسلوب تخطيط هذا المسجد من نمط تخطيط الجامع ذي السقف والبائكات العمودية علي جدار القبلة، فهو عبارة عن مساحة مربعة مقسمة إلي خمس بلاطات بواسطة أربع بائكات ترتكز علي دعامات، تتجه عمودية علي جدار القبلة، مع ملاحظة أن مساحات هذه البلاطات متساوية فيما بينها، مع وجود قبة تتقدم المحراب بالبلاطة الوسطي، وبنفس هذه البلاطة الوسطي-بالقرب من المدخل- يوجد المنور لتغذية المسجد بالإضاءة والتهوية .

ومسجد "دولي" هذا يشبه في أسلوب تخطيطه مسجد أقشهر-الذي سبق ذكره- في كل من القبة التي تتقدم المحراب، والبائكات العمودية علي جدار القبلة وارتكاز السقف علي دعائم^(٤٦) "أكتاف".

ثانيا : المدارس :

- المدرسة الخاتونية في ماردين (٥٧٢- ٥٨٠هـ):

وهي من إنشاء الست "رضوية" زوجة نجم الدين ألبى وأم قطب الدين (٥٧٢- ٥٨٠هـ) خلال الفترة الأرتقية التابعة للدولة السلجوقية في ذلك الوقت ، وقد

^{٤٣} - المليجي، المرجع السابق ، ص ١٧٨.

^{٤٤} - أصلان أبا، المرجع السابق، ص ٨٩.

^{٤٥} - أصلان، المرجع السابق ، ص ٨٩ - ٩٠.

^{٤٦} - أصلان أبا، المرجع السابق، ص ٨٠؛ علي المليجي: المرجع السابق، ص ١٧٨.

أصابها للأسف تدمير شديد أفقدها شكلها الأصلي، ولكن لا يزال موجوداً بها المسجد في الناحية الجنوبية (المدارس الأرتقية)^(٤٧).

مدرسة جيفته منارة (الخاتونية) في أرضروم (١٢٣٧هـ/١٢٣٧م): (شكل ١/٣، لوحة ٥)

توجد هذه المدرسة في حي تبريز قابي سي (باب تبريز)، وتطل المدرسة على شارع الجمهورية الشارع الرئيسي بالمدينة^(٤٨)، ولا يوجد بهذه المدرسة نص إنشائي يوضح المشيد ولا تاريخ الإنشاء، ولكن تنسب هذه المدرسة إلى زوجة والي أو حاكم مدينة أرضروم الإيلخاني كيخاتو والتي تعرف بباشاه خاتون، ولذلك نسبت إليها هذه المدرسة، وهي من أكبر مدارس الأناضول ذات تخطيط رباعي الإيوان منها إيوان المدخل، وهي ذات طابقين، وتخطيطها عبارة عن مساحة مستطيلة مساحتها (٣٥م × ٤٨م) غطيت ايواناتها بأقبية حجرية، حيث يغطي الإيوانين الجنوبي (القبلة) والشمالى قبوان مدبيان، بينما يغطي الإيوانين الآخرين قبوان متقاطعان، وأكبر إيواناتها إيوان القبلة الذي يتصل بالضريح من خلال ثلاثة عقود من الداخل، وإيوانات هذه المدرسة تفتح علي الصحن الأوسط المكشوف بعقود، كما يوجد علي يمين المدخل الرئيسي من الداخل حجرة مغطاة بقبة تستخدم كمسجد، أما الحجرات فهي علي طابقين، وتفتح علي الصحن الأوسط بوائك في الطابقين وهي خاصة بسكنى وإقامة الطلبة، وتشمل هذه المدرسة علي سبيل يوجد علي يسار الواجهة الرئيسية، وتمتاز بالمدخل ذي المئذنتين التوأم (جفته)^(٤٩).

وظلت هذه المدرسة، تنسب لفترة طويلة إلى زوجة السلطان علاء الدين كيقيباد الأول "خواند خاتون" وحدد تاريخها عام (١٢٥٣م) ولكن هناك أراء حديثة ترجع إنشائها إلى عام (١٢٩٠م) على يد بادشاه خاتون (١٢٩٠م) زوجة ايلخان كاخيخاتو كما سبق ذكره، الذي خلف أرغون خان عند وفاته عام (١٢٩١م) وهناك من يرى أنه من الصعب أن تكون بادشاه خاتون قد شيدت مدرسة في أرضروم حال وصولها مباشرة من كرمان، يضاف إلى ذلك أن مفهوم إقامة مدرسة وحيدة ومستقلة ذات مقاس ضخم، لم يكن مألوف خلال عصر الإيلخانيين في إيران، وان كان هناك من يرى، أنها شيدت في الفترة من عام (١٢٧١-١٢٧٧م)^(٥٠).

مدرسة ماه بري خاتون بقيصري (١٢٣٦هـ/١٢٣٨م): (شكل ١، ولوحة ٦، أ، ب)

هذه المدرسة ضمن مجموعة معمارية وهي تعتبر أول مجموعة معمارية شيدت في بلاد الأناضول خلال العصر السلجوقي كانت علي يد امرأة، هي الملكة السلطنة

^{٤٧} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١٠١.

^{٤٨} - عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكميد في الأناضول، ص ٤٠٢.

^{٤٩} - مني بدر، المرجع السابق، ص ٢٦ - ٢٧.

^{٥٠} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١٠٧.

ماه برى خاتون" (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) وهى زوجة السلطان علاء الدين كيقباد الأول وأم السلطان كيخسرو الثانى^(٥١).

وهذه المجموعة المعمارية عبارة عن مسجد جامع ومدرسة وضريح وحمام .
تخطيط هذه المدرسة ينتمي إلي طراز المدرسة ذات الصحن المكشوف والأواوين، وهي من نمط المدرسة ذات الصحن المكشوف والإيوان الواحد.
وتخطيط هذه المدرسة عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل، يتوسط هذه المدرسة صحن مكشوف مستطيل الشكل، يتوسطه نافورة أو حوض لاستقبال مياه الأمطار، يحيط بالصحن بائكة من أربع اتجاهات عبارة عن مجموعة من الدعامات يعلوها مجموعة من العقود المدببة الشكل، حيث تطل البائكة الشرقية والغربية علي الصحن المكشوف من ثلاثة عقود أوسطها أوسعها، بينما تطل البائكتان الشمالية والجنوبية علي الصحن من خلال أربعة عقود، ولهذه المدرسة مدخل وحيد يتوسط الواجهة الغربية الرئيسية، وهو مدخل تذكاري وليس غني بالزخارف الحجرية مثل الجامع الملحق بهذه المدرسة؛ حيث توجد بعض الزخارف الحجرية الهندسية البسيطة - بحنيتي المدخل وبأركان المدخل وبعض الأشرطة البسيطة التي تزخرف باطن قبو المدخل من الداخل.

ويفضي هذا المدخل إلي داخل المدرسة من خلال درجة مربعة الشكل ثم إلي الصحن المكشوف، ويوجد إلي يمين ويسار هذا المدخل أربع حجرات بواقع حجرتين بكل جانب، وكما يري السيد جبرئيل أنه هذه الحجرات ربما كانت إحداها خاصة ببواب أو بحارس المدرسة، كما أن بعضها ربما كانت تستخدم كوحدات خدمة خاصة لتخزين حاجيات المدرسة وبعضها ربما كان يستخدم كمخزن لتخزين الأرزاق به^(٥٢).

ويوجد علي جانبي الصحن المكشوف خلف البائكات مجموعة من حجرات إقامة وسكن الطلبة ويبلغ عددها ما في كل ضلع ثمانية حجرة، وهي عبارة عن حجرات مستطيلة الشكل يغطيها أقبية نصف اسطوانية ذات قطاع مدبب يوجد لكل حجرة مدخل في طرف من واجهة الحجرة.

وتشتمل هذه المدرسة علي إيوان واحد رئيسي في اتجاه الشرق يغطيه قبو نصف اسطواني ذو قطاع مدبب الشكل ويوجد إلي اليمين ثلاث حجرات يفضي بعضهم إلي بعض، وأري من خلال وضع هذه الحجرات أنها ربما كانت تستخدم كحمام للمدرسة قبل إنشاء ضريح هذه المجموعة المعمارية، أما الحجرة التي إلي اليسار من الإيوان، فيرجح جبرئيل أنها ربما كانت تستخدم كمطبخ لتجهيز الطعام والشراب أيضاً كحجرة طعام للطلبة^(٥٣).

^{٥١} - راجع ، إبراهيم (فهيم فتحي)، الحمامات السلجوقية في بلاد الأناضول، ص ٥٨٤ .

^{٥٢} - Kupan(Dogan),Selcuklu Caginda., p. 136.

^{٥٣} - Kupan(Dogan),Selcuklu Caginda., p. 136.

والمدرسة جميعها مشيدة بمادة الحجر المنتظم الشكل مثلها مثل الجامع الملحق بها، ويغطيها من أعلي قبة حجرية ذات قطاع مدبب من أعلاها طبقة مستوية من القرميد أو الطمي المقاوم للظروف المناخية لبلاد الأناضول ذات الأمطار الغزيرة وسقوط الثلج بشكل كبير، كما أن نوافذ هذه المدرسة ذات شكل النوافذ المزغلية وهي أيضاً معالجة مناخية لبلاد الأناضول.

ثالثا : الزوايا :

توجد زاويتان انشأتا من قبل الرجال ولكن ذكر في نصهما الانشائي اسم وألقاب سيدتان من الأسرة الحاكمة في ذلك الوقت كنوع من التشريف لهذه المنشآت بذكر أسمائهن عليهما، وكنوع من الإذن والتصريح لهما لإنشاء مثل هذه المنشآت المعمارية ، وهما:

١-زاوية خلف غازي (بتوقات ٦٩١ هـ) :

نص الإنشاء :

قال الله تبارك وتعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال النبي عليه السلام إذ (١) مات ابن آدم

انقطع عمله إلا عن ثلاث (هكذا) ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به أو صدقة جارية، أمر بعمارة هذه البقعة الشريفة المسمى

دار العلم والعمل في أيام دولة السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح مسعود بن كيكوس خلد الله ملكه وأمام دولة ملكه المعظمة حميدة الخواقين .

عصمة الدنيا والدين سلجوقي خواند بنت قلج أرسلان أيد الله دولتها العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله خلف بن سليمان تقبل الله منه في سنة أحد وتسعين ستمائة

٢- زاوية أو دار سنبل بابا بتوقات (٦٩١ هـ) :

نص الإنشاء :

قال الله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله توسل بإنشاء هذا المقام المبارك المسمى دار الصلحاء.

إلى الله تعالى في زمن السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين مسعود بن كيكوس خلد الله دولته عتيق الملكة المعظمة المطهرة المكرمة .

إلى الطرفين النسبية الأبوين صفوة الدنيا والدين بنت الأمير المغفور معين الدين بروانة رحمه الله وابقاها زين الحاج والحرمين سنبل بن عبد الله منه في سنة إحدى وتسعين وستماية.

فقد شيدتا هاتان الزاويتان السابقتان من أجل زوجة السلطان مسعود بن كيكوس وابنة السلطان (قلج أرسلان) ومن أجل زوجة السلطان (خاتون) (سلجوقي خوان) ومن أجل سليمان مبارز الدين بروانة شيخ الزاوية ذو الطريقة السنية المذهب. وهي عبارة عن مدخل إيواني وصفه ذات زخارف خزفية^(٥٤).

⁵⁴ - Doğan, op. cit., p. 211.

وهي ذات مدخل حجري إيواني الشكل، وصفه ذات زخارف صينية^(٥٥). وبها حجرات صغيرة يغطيها أقبية، وقبة تغطي مساحة مربعة الشكل. وتخطيط عام الزوايا قبة مرتبطة بإيوان. سواء في زاوية سنبل بابا أو زاوية خلف سليمان بروانة وإنه تخطيط عبارة عن إيوان يتقدمه قاعة مغطاة بقبة مفتوحة بكامل اتساعها ربما كانت حجرة خاصة بشيخ الزاوية، وحجرة تستخدم كتربة لمشيّد أو لشيخ الزاوية^(٥٦).

رابعاً : منشآت المرأة الجنائزية (المقابر - الأضرحة - المشاهد) :

وقد اتضحت ظاهرة حب النساء لبناء العماير، حينما شيدت لهن أضرحة ضخمة البناء تذكارية، فأمرت سلجوق خاتون بنت قلج أرسلان والتي توفيت (٥٨٤هـ/١١٨٨م) ببناء تربة لها ودفنت بها، وهي التي عرفت بـ"تربة الأخلاطية" كما شيدت زمرد خاتون زوجة الخليفة العباسي الناصر لدين الله فيما بين عامي (٥٨٠-٦١٠هـ/١٢٣٧-١٢١٣م) مجموعة معمارية مكونة من ضريح ضخم ذي قبة مخروطية ورباط ومدرسة للشافعية، وشيدت خواند خاتون ضريحاً لها في قيصرى (٦٣٦هـ/١٢٣٧-١٢٣٨م)، وهو من الأضرحة المخروطية الضخمة البناء، ويوجد لمؤمنة خاتون ضريح في نخجوان يرجع إلي نهاية القرن الثاني عشر الميلادي. وهو ضريح ضخم^(٥٧).

- تربة سجدة خاتون بميفارقين (١١٣٠م):

سجدة خاتون ابنة قلج أرسلان الأول ، هي زوجة ركن الدولة داود وقد توفيت في عام (١٣٠م)، وقد دفنت بالتربة التي تحمل اسمها في "ميفارقين"^(٥٨).

ضريح كوه نسيبة بقيصرى (٦٠٢هـ) : (لوحة ٧)

يوجد الضريح في الركن الشمالى الشرقى فى إتجاه الصحن المكشوف للمدرسة الطبية بقيصرى الخاصة بالسلطان غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان، وهو ضريح مرتفع عن مستوى أرضية المدرسة ومن ثم يوجد أمام مدخلها سلم جانبى مزدوج يتكون كل سلم من ثلاث درجات ثم بسطة السلم يؤدىان إلى فتحة مدخل الضريح، والضريح ذو تخطيط مثنى الشكل مشيد بالحجر المنحوت، ويوجد فى أضلاع الضريح بشكل متتالى من اليمين إلى اليسار حنية ثم دخله ثم حنية ثم دخله وهكذا حتى ينتهى بحنية إلى اليسار من مدخل الضريح وهى حنايا ودخلات بارزة من الخارج ويغطى الضريح من الداخل قبة محمولة على حنايا ركنية، أما من الخارج فيغطيها قبة هرمية مخروطية الشكل بسبب الظروف المناخية الأناضولية، ويوجد اسفل القمة الهرمية المخروطية كتابة بخط الثلث السلجوقى عبارة عن اية الكرسي .

⁵⁵ - Doğan, op. cit., p. 211.

⁵⁶ - Doğan, op. cit., p. 211-210.

^{٥٧} - منى بدر، المرجع السابق ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

⁵⁸ - Uyumaz(E'mine), Türkiye Selcuklu sultanlar, melikleri ve melikerinin ,p.399-400.

ويتكون هذا الضريح من مستويين، أحدهما في تخوم الأرض، ويطلق عليه فسقية الدفن (مومياليق) لدفن وحفظ الموتى الذين تم تحنيطهم، والثاني أعلى مستوى سطح الأرض ويطلق عليه حجرة الضريح (حجرة الزيارة) وخاصة بالزيارة وقراءة القرآن الكريم والدعاء للمتوفى^(٥٩)، وهي ذات تخطيط مثنى.

وفسقية الدفن ينزل إليها من خلال سلم حجري هابط، يؤدي إلى مدخل فسقية الدفن، وهي ذات تخطيط مستطيل الشكل، ويوجد على جانبي المدخل نافذتين مزغليتين، ويتوسط أرضية الفسقية تركيبة حجرية.

مع أن هذا الضريح أو هذه التربة خالية من أية آثار للدفن أو من أية توابيت، إلا أنه يرجح أنه ربما دفن بهذه التربة الأميرة كوهر (جوهر) نسيبة خاتون مؤسسة البيمارستان^(٦٠) ولم يدفن بها السلطان غياث الدين كيخسرو مؤسس المدرسة الطبية لأنه دفن في مقابر آبائه وأجداده في مدينة قونية^(٦١).

وقد ذكر أن الأميرة كوهر قد تبرعت بكل ثروتها التي ورثتها عن والدها قلج ارسلان لبناء هذه المجموع (المدرسة الطبية والبيمارستان والضريح)^(٦٢).

وذكر عنها أيضا أنها مرضت بمرض السل ولم تشف من مرضها فماتت، وقد أوصت أخوها أن يشيد مدرسة طبية وبيمارستان لعلاج الأمراض المستعصية^(٦٣)، ويعالج فيه المرضى بلا مقابل، وبالفعل قام أخوها غياث الدين كيخسرو عندما تولى الحكم بتنفيذ وصيتها، وقد شيد الضريح بعد وفاتها عام (٦٠٣هـ/١٢٠٦م)^(٦٤).

- مقبرة الملك غازي في قبرشهير (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) :

نصها الانشائي يفيد بأن مشيدة هذه المنشأة هي إحدى زوجات مظفر الدين محمد شاه المنكوجكي (٦٢٥هـ/١٢٢٨م).

وهي ذات تخطيط مثنى الشكل ولها سقف هرمي من الخارج، ولها قاعدة مربعة الشكل وأركانها ملساء مصقولة وتشبه في شكلها العام شكل الخيمة، والقبة لها مرحلة انتقال عبارة عن مثلثات تركية، ويوجد نص إنشائي أعلى المدخل الرخامي يفيد أن المقبرة بنيت علي يد إحدى زوجات مظفر الدين محمد شاه المنكوجكي.

٥٩ - عبد الحافظ (عبد الله عطية)، التربة الخضراء في بورصة، دراسة أثرية معمارية، مقال في مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، العدد الثامن ٩٩٨ أنص ٦٤٠؛ عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكميد في الأناضول خلال العصر السلجوقي دراسة أثرية معمارية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الرابع والأربعون، المجلد الأول يناير، ٢٠٠٩م، ص ٣٥٧، ٣٦١؛ عبد الحافظ (عبد الله عطية)، الفن التركي، ص ١٦١.

٦٠ - أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ص ١١٢.

٦١ - راجع، ابن بيبى (ناصر الدين يحيى بن محمد ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، تاريخ سلاجقة الروم، دراسة وترجمة: د. محمد علاء الدين منصور، القاهرة ١٩٩٤م، ص ٤٦ - ٤٧.

٦٢ - عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكميد في الأناضول، ص ٣٧٦.

٦٣ - عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكميد في الأناضول، ص ٣٧٦.

٦٤ - عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكميد في الأناضول، ص ٣٧٦.

ومن المعروف أن السلطان علاء الدين كيقباد وقد استولي علي شبين قراحصار عام (٦٢٥هـ/١٢٢٨م) وأرسل مظفر الدين محمد شاه زوج مشيدة هذه المقبرة، وأبناءه الثلاثة إلي قبر شهير المشيد بها هذه المقبرة، ومن ثم قد شيدت من أجلهم^(٦٥).

- مقبرة ماه برى خاتون(خوناد أوخوند خاتون) بقيصرى (٦٣٦هـ/١٢٣٨م)
(لوحات ٨-١٠)

نص الإنشاء :

هذا قبر الست السيدة المنيرة السعيدة الشهيدة الزاهدة العابدة المرابطة المجاهدة المصونة المعصومة الصاحبة العادلة.

ملكة النساء فى العالم العفيفة النظيفة مريم أوانها وخديجة زمانها صاحبة المعروف المتصدقة بالمال ألوف صفوة الدنيا.

والدين ماه برى خاتون والدة السلطان المرحوم الشهيد غياث الدنيا والدين كيخسرو بن كيقباد رحمهم الله أجمعين أمين.

هذه المقبرة خاصة بزوجة السلطان علاء الدين كيقباد الأول وأم السلطان كيخسرو الثانى وهي ضمن المجموعة المعمارية للخوند وهي عبارة عن مسجد جامع ومدرسة وضريح وحمام.

وتوجد تركيبة أخرى بهذا الضريح وهي خاصة بابنة السلطان كيخسرو الثانى الأميرة سلجوقى خاتون وبها كتابة تشير إلى وفاتها فى المحرم (٦٨٠هـ/١٢٨٤م)^(٦٦).

والضريح ذو تخطيط مثنى الأضلاع يغطيه قبة مخروطية من الخارج، بينما من الداخل يغطيها قبة نصف دائرية ويوجد بالضريح حجرة الزيارة أو المزار الخاصة بقراءة القرآن والدعاء للمتوفى، والقبة مقامة علي جدار حجرة الضريح، ويوجد بالجدار الجنوبي لهذه الحجرة حنية محراب، ويوجد بالضريح إطار عليه زخرفة حجرية هندسية عبارة عن أشكال نجمية، مع بعض الزخارف النباتية الرومية. مع وجود آية الكرسي بخط الثلث السلجوقي بالطرف العلوي - في مربع الضريح.

والضريح مشيد كله من مادة الحجر المنحوت، ولها قاعدة رخامية عليها زخارف عبارة عن ستة صفوف من المقرنصات، ويوجد عمود رخامي زخرفي في كل ركن من أركان المثنى، ويوجد بالمنطقة الوسطي للضريح من الخارج عبارة عن زخارف هندسية متشابكة، بينما يوجد بالأركان زخرفة وريدات صغيرة وصلبان معقوفة. كما يؤطر شبكي هذا الضريح عقود ثلاثية الفصوص، ويفصل بين كل شبكين عمود رخامي في الوسط من الرخام الأبيض.

أما محراب الضريح من الداخل فذو تخطيط خماسي الأضلاع وتعلوه طاقية ذات خمسة صفوف من المقرنصات، ويزخرف حنية المحراب زخارف هندسية عبارة

^{٦٥} - أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم ، ص ١١٧.

^{٦٦} - عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكمبذ فى الأناضول ، ص ٣٩٠.

عن أشكال نجوم ثمانية الرؤوس. ويتم الوصول إلى هذه المقبرة من خلال سلم يبدأ من إحدى حجرات سكن الطلبة بالمدرسة المجاورة^(٦٧).

هذا الضريح ذو تخطيط نجمي ثماني الرؤوس، ويغطيه من الداخل قبة نصف دائرية بينما يغطيه من الخارج قبة مخروطية الشكل.

ونلاحظ أن اقتران هذا المجمع المعماري باسم "ماه بري خاتون"، وهي سيدة، وقد لاحظنا أن للملكات والأميرات نشاط معماري مثل الأمراء، ويثبت ذلك العديد من الآثار الباقية، وتحمل نصوص إنشائها أسماء السيدات، وهذه الظاهرة وجدناها في وسط آسيا في العمارة القره خانية؛ حيث مقبرة "عائشة بيبي" ابنة السلطان السلجوقي ألب أرسلان وزوجة الحاكم القره خاني "شمس الملوك نصر بن إبراهيم"، وكذلك مقبرة "بلاجي خاتون"، وها نحن نرى هذه الظاهرة ممثلة في مجمع "ماه بري خاتون" في قيصري، وهذه الظاهرة وجدت في مصر فنجد علي سبيل المثال ضريح "شجرة الدر" في نهاية العصر الأيوبي، ومنشأة "ننتر الحجازية" من العصر المملوكي البحري، وفي العصر العثماني نجد "جامع الملكة صفية" في مدينة القاهرة.

ظاهرة إلحاق الضريح بالمسجد بمجموعة ماه بري خاتون يقيصري:

هذه الظاهرة مبكرة؛ حيث بدأت في العصر الفاطمي، وهناك العديد من المساجد الملحق بها أضرحة، بل وهناك من المساجد ألحق بالأضرحة مع العلم أن هذه الظاهرة لم تكن موجودة في الفترة الأولى من العصر الإسلامي، حيث التطبيق الصحيح والالتزام بما جاء به الدين، وها نحن نرى هذه الظاهرة في العصر السلجوقي؛ حيث نجد أن الضريح في نفس ساحة المسجد، ونظراً إلى أن السلاجقة كانوا حرفيين في تطبيق الدين، فقد انعكس هذا علي موقع الضريح، حيث وجدناه في الركن الشمالي الغربي من المسجد، وذلك حتى يكون في ظهر المصلين، ولا يكون أمامهم الأمر المكروه فقهياً.

وهنا يجب أن نشير إلى أن الأحكام الفقهية كانت هي المعول عليه في تحديد موضع الضريح الملحق بالمسجد، نظراً إلى أن الآراء الفقهية تكره أن يستقبل المصلين الضريح، نرى المعماري حريص علي أن يجعله في الخلف كما نراه متمثلاً هنا.

تخطيط ضريح ماه بري خاتون يقيصري:

يأخذ الضريح من الخارج شكل ثماني الأضلاع، إلا أن هذه الأضلاع مقوسة تقويساً خفيفاً، والشكل العام من الخارج عبارة عن نجمة ثمانية، أما الشكل من الداخل فهو شكر دائري، وظاهرة أن يكون الشكل مضلع من الخارج ودائري من الداخل ظاهرة عامة وأسلوب متبع في عمارة الأضرحة السلجوقية، ونلاحظ أن هناك سلم يربط بين الضريح والمدرسة نظراً إلى أن مستوي أرضية الضريح أعلى من مستوي أرضية المدرسة.

^{٦٧} - أصلان ابا، المرجع السابق، ص ١١٦.

- مشهد الملكة العادلية الأيوبية أو التربة التوأم (جفته كمبدي) بقبصرى
(١٢٤٧هـ/١٢٤٧م):

مشهد جيفته التوأم، يوجد فى قبصرى على مسافة ٦ كم على طريق قبصرى - بنیان
وتحديدا فى شارع سيواس^(٦٨).

نص الإنشاء :

يوجد نص الإنشاء أعلى مدخل الضريح بخط الثلث السلجوقى فى خمسة أسطر
كالتالى:

هذا مشهد الملكة السعيدة الشهيذة العالمة الزاهدة عصمة
الدنيا والدين صفوة الإسلام والمسلمين سيذة نساء العالمين زمرة الزمان
صاحبة الخصال الفاخرة خاتون الدنيا والآخرة ملكة الملكات منشأ اليمن والبركات
بنت الملك

العالء أبى بكر بن أيوب نور الله ضريحها وعطر روحها وريحها أمرت بعمارتها
بناتها المخدرات

بلغهما الله آمالهما وأحسن حالهما فى سنة خمس وأربعين وستماية^(٦٩).
تبين لنا من نص الإنشاء السابق بان بناتها هن من أمرن ببناء وعمارة هذا المشهد
لدفن رفات جثة والدتهم الملكة العادلية ، وأن تاريخ إنشاء هذا المشهد هو عام
(٦٤٥هـ) الموافق (١٢٤٧م).

وعن مشيذة المشهد هى الملكة العادلية واسمها " جازية خاتون " ابنة الملك
العالء الأيوبى ، وهى سليلة ملوك وأمراء الدولة الأيوبية، وعرفت لدى العامة
بالمملكة العادلية نسبت الى والدها الملك العادل الأيوبى، وتزوجها السلطان السلجوقى
علاء الدين كيقيباد الأول، وأنجبت له عز الدين قلج ارسلان وركن الدين، وأنجبت له
أيضا ابنتين أو ثلاثة، وكان ابنها عز الدين قلج ارسلان هو المرشح لتولى الحكم خلفا
لوالده السلطان علاء الدين كيقيباد الأول؛ حيث بايعه والده على ذلك وعين أخوه
غياث الدين كيخسرو حاكما على إقليم ارزنجان، الأمر الذى أزعج الملكة ماه برى
خاتون زوجته الأخرى، مما أدى إلى أنها ربما تكون السبب هى والوزير سعد الدين
كوبك فى التخلص الملكة العادلية ومن أبنائها، واستطاعت فى النهاية الملكة ماه برى
أن تولى ابنها غياث الدين كيخسرو الحكم من بعد أبيه^(٧٠).

وقد ذكر السيد "خليل ادهم"، أن السلطان علاء الدين كيقيباد كان قد تزوج من
السيدة "موهبرى" (ماه برى) وأنها أم السلطان غياث الدين كيخسرو الثانى، وأن
"جازية خاتون" هى إحدى زوجات السلطان علاء الدين كيقيباد أيضا، وقد اشتهرت

^{٦٨} - هاله محمد احمد احمد ، عمائر مدينة قبصرى إبان عصر سلاجقة الروم ، رسالة ماجستير
غير منشورة ، قسم الآثار والحضارة ، كلية الآداب ، جامعة حلوان ، ٢٠١٥م ، ص ١٦٦.

^{٦٩} - هاله محمد احمد ، عمائر مدينة قبصرى ، ص ١٦٧.

^{٧٠} - هاله محمد احمد ، عمائر مدينة قبصرى ، ص ١٦٦.

باسم "الملكة عديلة أو عدلية وقد توفيت في عهد السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني، وهى ملكة أيوبية كان قد تزوجها السلطان علاء الدين كيقيباد الأول فى عام (٦٢٤هـ / ١٢٢٧م)^(٧١).

وعرف أن السلطان غياث الدين كيخسرو الأول قد أنجب الملك علاء الدين كيقيباد الأول وأن الملكة الأيوبية (العدلية) والملكة الجورجية قد أقيمتا بقونية، ومن المحتمل أيضاً أن يكونا أى السلطانين (غياث الدين كيخسرو الأول وعلاء الدين كيقيباد الأول)، قد تزوجا من سيدتين مسيحيتين وكان أبوهما راهباً من أصل رومى وإحدى هاتين السيدتين هى "برضوليا" Berduliye^(٧٢).

وقد اختلف فى نهاية الملكة العادلية، فمنهم من ذكر أنها توفيت وولديها أثناء أسرها لدى المغول، وذكر البعض أنها قتلت هى وولديها خنفاً فى أنقرة، بينما ذكر البعض الآخر أن قتلها هى وولديها كانت بتدبير من غياث الدين كيخسرو والوزير سعد الدين كوبك^(٧٣).

تخطيط المشهد :

وهو ذو تخطيط مثنى الشكل وله قاعدة مكعبة الشكل، ولا وجود لسقفه المخروطي الآن، الذي سقط وظهر من تحته القبة النصف دائرية، وتوجد آيات قرآنية بخط الثلث السلجوقى على أرضية نباتية من سورة البقرة وسورة آل عمران^(٧٤)، وعلى الرغم أن المشهد خاص بامرأة إلا أنه لم يترك دون زخارف، فيزخرف المشهد مجموعة من العناصر الزخرفية كالزخارف النباتية مثل الوريدات وزهرة اللوتس وأنصاف المراوح النخيلية، والزخارف الهندسية مثل الصرر والدوائر المفصصة والأشكال الهندسية المتشابهة، والأشكال المربعة والمثلثة وزخرفة الأطباق النجمية وأنصال الرماح والأشكال الخماسية والسداسية الأضلاع وأشكال التاسومات ورجل الغراب والأشكال النجمية.

وللمشهد مدخل له حنية ذات مقرنصات من نجمات هندسية متشابهة، ويعلوه النص الانشائي السابق ذكره من خمسة أسطر مكتوبة على أرضية رخامية بيضاء. يتكون المشهد من مستويين، الأول يطلق عليه حجرة الدفن (فسقية الدفن)، وهى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل، يتوسط جدارها الجنوبي الشرقي نافذة مزغلية، ويتوسط أرضية المشهد تركيبة حجرية مستطيلة الشكل، يتقدمها شاهد قبر مستطيل وتنتهى بأخر أقل منه حجماً، وكلاهما خاليان من أية كتابات، ويغضى هذه الحجرة قبو ذو قطاع مدبب الشكل.

^{٧١} - Uyumaz (Emine), Türkiye Selçuklu Sultanları, melikleri, P. ٤١٠.

^{٧٢} - Uyumaz (E'mine), Türkiye Selçuklu Sultanları, melikleri, P. ٤١٣.

^{٧٣} - هاله محمد احمد، عمائر مدينة قيسرى، ص ١٦٧.

^{٧٤} - الآيات من ١ - ٥، ثم يليها آية الكرسي كاملة، يليها الآية ١٨ من سورة آل عمران.

أما المستوى الثاني فهو عبارة عن حجرة المشهد وتعرف بحجرة الزيارة، وهي ذات تخطيط مثنى الشكل، فتح بها أربع نوافذ معقودة بعقود مدببة، ويوجد محراب المشهد بالجهة الجنوبية الشرقية، وهي حنية مجوفة يعلوها طاقية مقرنصة مكونة من ستة صفوف من المقرنصات، ويؤطره شريط زخرفي من أشكال هندسية وأطباق نجمية إحدى عشرية^(٧٥).

وقد وجد اسم المعمار أو مهندس هذا المشهد أسفل الشريط الكتابي الموجود على الضلع الغربي بصيغة: "عمل هذه التربة يوسف بن موسى^(٧٦)"، ونلاحظ من نص الإنشاء ومن هذه الكتابة انه مره أطلق على المنشأة اسم "مشهد" وهنا أطلق عليه اسم "تربة".

أما المقبرة الثانية التي كانت إلي جوار هذا المشهد فقد اختفت تماماً، ولم يبق غير الاسم فقط وهو "جيفته" أي التوأم^(٧٧).

تربة دونر (مستيره) أو تربة الملكة جهان خاتون بقيصرى (٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م):
(لوحات ١١-١٢)

تقع هذه التربة على طريق قيصرى - تالاس، ببلدية ملك غازى، إلى الغرب من تربة سيدى برهان الدين.

نص الإنشاء :

١ - هذه التربة السعيدة شاه جهان

٢ - خاتون تغمدها الله برضوانه .

من خلال النص السابق عرف أنها شيدت من قبل الملكة جهان خاتون، ويرى البعض أن شاه جهان ربما تكون ابنة السلطان علاء الدين كيقباد ، ورجح البعض أن تاريخ هذه التربة يرجع إلى عام (٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م)، ويرى البعض الآخر أن تاريخ هذه التربة هو عام (٦٨٣ هـ / ١٢٨٥ م)، فى حين أن البعض الثالث ارجع تاريخ هذه التربة فيما بين عامى (٦٩٤-٦٩٩ هـ / ١٢٩٥-١٣٠٠ م) (٧٨)، إلا أن أسلوب بناء هذه التربة وشكلها الاسطواني والتشابه بينها وبين مقابر أخلاط يرجح نسبتها إلي عام (٦٧٥ هـ / ١٢٧٦ م)^(٧٩).

والتربة ذات تخطيط اثني عشر ضلعاً، ومشيدة كلها بالحجر المنحوت، ويغطيها قبة مخروطية الشكل ترتكز علي كورنيش من المقرنصات، وتشبه هذه المقبرة في شكلها شكل الخيمة، وهي ذات شكل اسطواني من الداخل وتغطيها من الداخل قبة

^{٧٥} - هاله محمد احمد ، عمائر مدينة قيصرى ، ص ١٧١-١٧٢ .

^{٧٦} - هاله محمد احمد ، عمائر مدينة قيصرى ، ص ١٦٩ .

^{٧٧} - أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم ، ص ١١٦ .

^{٧٨} - راجع كلا من ، أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١١٨؛ عبد الحافظ(عبد الله عطيه)،أضرحة الكمبد فى الأناضول ، ٣٩٨؛ هاله محمد احمد ، عمائر مدينة قيصرى ، ص ١٧٤ .

^{٧٩} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١١٨ .

نصف دائرية، وهي ذات تخطيط مستدير ذات مستويين، مستوى في تخوم الأرض والثاني علوى، الأرضى له سلم مزدوج هابط، يؤدي إلى مكان دفن الجثمان به ويطلق عليه فسقية الدفن، أما المستوى الثاني فهو أعلى مستو الأرض ويطلق عليه حجرة الزيارة، ويتوصل إليه من خلال سلم جانبي مزدوج صاعد، يؤدي إلى حجرة يتوسط جدارها الجنوبي حنية محراب يغطيها قبة نصف دائرية من الداخل ومخروطية من الخارج كمعالجة مناخية لبلاد الأناضول.

ونري هنا وفرة في الزخارف المحفورة على هذه التربة^(٨٠)، مثل الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية والطيور وكذلك الخرافية، فمن الأشكال الآدمية المحفورة، صورة فهدين مجنحين برؤوس آدمية علي مدخل الواجهة، تبدو بقايا شكل لنسر ذو رأسين، ويوجد نص إنشائي لهذه المقبرة وهي خاصة بالأميرة شاه جيهان خاتون، دون ذكر للتاريخ وكل ضلع من أضلاع الواجهة الخارجية الاثني عشر يوطره حلية بنائية عبارة عن عقد مدبب الشكل، وكل عقد عليه زخرفة تختلف عن الآخر، ويوجد إلي يسار مدخل المقبرة حفراً عبارة عن نسر ذي رأسين علي مروحة نخيلية وأسداً في كل جانب، كذلك يوجد حفراً لمروحة نخيلية أخرى في الجانب الأيمن من المدخل^(٨١).

مقبرة ماما خاتون في ترجان:

وهي من أعظم الآثار الجنائزية في بلاد الأناضول، وهي مشيدة كلها من الحجر المنحوت، وأسلوبها المعماري فريد من نوعه في بلاد الأناضول، والمقبرة يغطيها قبة مخروطية من الخارج مضلع الشكل يقوم فوق بدن اسطواني الشكل، تزيينه حليات نصف اسطوانية، ويحيط بالمقبرة فناء واسع يدور حوله حائط علي هيئة دائرية، ويوجد بهذا السور من الداخل أحد عشر دخلة أو تجويفاً يوطرها عقود مدببة الشكل، وربما كانت هذه الدخلات خصصت ليوضع بها توابيت إضافية فيما بعد. أما المقبرة نفسها فبدنها مفصص من الخارج أما بدنها من الداخل فذو ثماني حنيات نصف دائرية، والمقبرة لها مدخل ذو إطار مستطيل الشكل خال من الزخارف اللهم إلا إفريز من ورقة اللوتس المروحية، عكس ذلك تماماً بالنسبة للمدخل الخارجي بسور المقبرة، فهو غني بالزخارف النباتية والمقرنصات المنحوتة والزخارف الهندسية المتشابهة وزخرفة الجدران، وأشرطة كتابية كوفية وبخط الثلث السلجوقي وزخارف لتفريعات نباتية مورقة، وكتابات كوفية وبخط الثلث السلجوقي وزخارف لتفريعات نباتية مورقة، وكتابات كوفية بسيطة توطر الحنيتين علي جانبي المدخل وأعمدة ركنية تزخرفها زخارف هندسية.

⁸⁰ - Karpuz(Haşım), Anadolu selçuklu mimarisi,konya, 2001,p.73.

^{٨١} - للاستزادة عن زخارف هذه التربة انظر ، دياب(نرمين عوض)، منحوتات الكائنات الحية والخرافية على العمائر والفنون السلجوقية في إيران والأناضول (٤٢٩-٧٠٨هـ/١٠٣٧-١٣٠٨م)،رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة سوهاج ، ٢٠١٤م ، ص٥٣-٥٤.

ويوجد اسم المهندس أو المعماري الذي شيد هذا الضريح في الشريط الكتابي الموجود بالحنية التي علي يسار المدخل وهو " أبو النعمة بن مفضل" من أخلاط، وهو يدلنا علي أن مهندس هذه المقبرة قدام من مدينة أخلاط بإقليم قان، ولكن النقش الكتابي لا يشتمل علي تاريخ البناء، ولكن من خلال الأساليب المتبعة في بنائه، يُرجع إنشائه إلي أوائل القرن الثالث عشر الميلادي^(٨٢).

- المقبرتان التوأم بأخلاط" جيفته كمبدلر" (٦٨٠هـ / ١٢٨١م):

ذو بدنان إسطوانيان وسقفهما مخروطيان من الخارج، والمقبرة التي إلى اليسار، تخص ابن الأمير اينال بغاتاي أغا وزوجته "شرين خاتون" وتاريخها (٦٨٠هـ / ١٢٨١م)^(٨٣). وهي أول مرة نرى ضريح يضم رجل وامرأة معا أى زوج وزوجته فى ضريح واحد، أما المقبرة الثانية فتخصص ابن بغاتاي أغا " حسن تامر" وابنه حسن أغا" اسن تكين" وتاريخها (٦٧٨هـ / ١٢٧٩م)^(٨٤). وهنا ضريح خاص برجل وامرأة أيضاً.

- مقبرة كومتش خاتون (المقبرة الإيوان) فى قونية :

وهي خاصة بامرأة ، ولأول مرة فى الأضرحة السلجوقية فى الأناضول نرى ضريح ذو تخطيط إيواني^(٨٥) ، وخاصة أنه خاص بامرأة وهي ام السلطان علاء الدين كيقباد فى سيد غازى وهي مشيدة من الحجر المنحوت فى ثلثها الأسفل والباقي بالطوب، ولها واجهة مزخرفة بالشرفات والبلاطات الخزفية^(٨٦)، ولها سرداب فى أسفلها، وتم الوصول إلى المقبرة من خلال سلم يبدأ عند طرفى السرداب، وقد ألحق فيما بعد بالإيوان فناء ذى بوائك وتكية فى مواجهته^(٨٧).

أما عن مشيدة هذه المقبرة فلا نعرف عنها الشئ الكثير، سوى أنها إحدى بنات السلطان " ركن الدين " وهم " فاطمة خاتون و كومتش خاتون "، وربما المقصود به السلطان" ركن الدين سليمان الثانى"، الذى حكم فيما بين (٥٩٢-٦٠٠هـ)، وقد ذكر أحمد أفلاقى عنها بأنها كانت تقية.

وكان لكومتش خاتون ابنة اسمها " سلجوق خاتون "، وقد تزوجت سلجوق ب "أركون"ابن آباكا "حاكم الالخانيين فى عام (١٢٢٦م)، ولكنها لم تلاقى إحسانا منه لأنه كان بوذيا^(٨٨).

^{٨٢} - أصلان آبا، المرجع السابق ، ص ١١٤ - ١١٥.

^{٨٣} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١١٩-١٢٠.

^{٨٤} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١١٩-١٢٠.

^{٨٥} - Karpuz(Haşım), Anadolu selçuklu mimarisi., p.7٤.

^{٨٦} - أصلان، المرجع السابق ، ص ١٢٠.

^{٨٧} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١٢٠.

^{٨٨} - Uyumaz(E'mine), Türkiye Selçuklu Sultanları, melikleri, P.٤١٤.

المقبرتان التوأم بأخلاق" جيفته كمبدلر" (١٢٨٠هـ / ١٢٨١م):

ذو بدنان إسطوانيان وسقفهما مخروطيان من الخارج، والمقبرة التي إلى اليسار، تخص ابن الأمير اينال بغاتاي أغا وزوجته "شرين خاتون" وتاريخها (١٢٨٠هـ / ١٢٨١م)^(٨٩). وهي أول مرة نرى ضريح يضم رجل وامرأة معاً أى زوج وزوجته فى ضريح واحد، أما المقبرة الثانية فتخصص ابن بغاتاي أغا "حسن تامر" وابنة حسن أغا" اسن تكين" وتاريخها (١٢٧٨هـ / ١٢٧٩م)^(٩٠). وهنا ضريح خاص برجل وامرأة أيضاً.

ضريح المدرسة الخاتونية فى أرضروم (القرن ٧هـ / القرن ١٣م):

يوجد هذا الضريح خلف الإيوان الجنوبي للمدرسة الخاتونية، ويتوصل إلى هذا الضريح من خلال مدخل من داخل المدرسة. ينسب إنشاء هذا الضريح إلى زوجة والى أرضروم الإيلخانى كيخاتو والتي تعرف ببادشاه خاتون خلال القرن (٧هـ / ١٣م)^(٩١).

والضريح ذو تخطيط متعدد الأضلاع يتكون من اثني عشر ضلعاً، وهو ضريح من نوع "الكمد"، ويتكون الضريح من مستويين الأرضي حجرة الدفن (فسقية الدفن)، والعلوى هو حجرة الزيارة (حجرة الضريح) وهي خاصة بالزيارة وقراءة القرآن والدعاء للمتوفى وفيها يوضع أو يحفظ جثمان المتوفى، ويذكر بعض الأتراك أن حجرة الزيارة كانت تستخدم كمسجد بالمدرسة^(٩٢)، والضريح يغطيه من الداخل بقبة، بينما من الخارج يغطيه قمة مخروطية كمعالجة مناخية لبلاد الأناضول، والضريح عليه زخارف متنوعة عبارة عن جفوت لاعبة وحطات من المقرنصات وزخارف هندسية ونباتية^(٩٣).

تربة خاوند خاتون بنجدة (٧١٢هـ / ١٣١٢م):

تقع هذه التربة فى حى ينيجه وسط أحد الحدائق العامة، وهو من أضرحة الكمبد السلجوقية فى بلاد الأناضول.

نص الإنشاء:

يوجد نص إنشاء التربة أعلى المدخل وهو عبارة لوح رخامى أبيض نقش عليه بخط الثلث البارز نصه: "الله ولى الرحمة والمغفرة أمر بعمارة هذه التربة المباركة الجارية الراجية رحمة الله وعفوه خاوند خاتون بنت السلطان الشهيد ركن الدنيا

^{٨٩} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١١٩-١٢٠.

^{٩٠} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١١٩-١٢٠.

91 - Metin Sozen, Anadolu medreseleri, C.I. Istanbul, 1970, P.65; Rahmi H. Unal, cifte minareli medrese (Erzurum), Ankara, 1989, 56..

^{٩٢} - عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكمبد فى الأناضول، ص ٤٠٥.

^{٩٣} - للاستزادة عن زخارف هذه التربة انظر، عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكمبد فى الأناضول، ص ٤٠٤-٤٠٥.

والدين قلج أرسلان^(٩٤) ، تغمده الله بغفرانه فى شهر سنة اثنى عشر وسبعماية والحمد لوليه والصلاة على نبيه وآله من نص الإنشاء السابق عرف أن مشيدة هذه التربة هى " خداوند خاتون "ابنة السلطان السلجوقى" قلج أرسلان الرابع "فى عام(٧١٢هـ/١٣١٢م)، وقد أمرت بتشيددها فى حياتها ؛ حيث عرف تاريخ وفاتها من نص آخر وجد بأعلى التركيبة الحجرية بهذه التربة وهو عام (٧٣٢هـ)؛ حيث وردت كتابة بمقدمة هذه التركيبة نصها "هذا - مرقد الملكة - خواند خاتون " وفى مؤخرة هذه التركيبة عبارة نصها " ليلة - الاثنى ثالث رجب فى سنة اثنى وثلاثين وسبعماية "(٩٥).

وان كانت هذه التربة شيدت بعد نهاية الدولة السلجوقية فى عام (٧٠٨هـ)، إلا إن هذه التربة بكل تفاصيلها ذات طراز سلجوقى محض، سواء من حيث التخطيط أو من حيث الزخارف والنقوش الكتابية الموجودة عليها .

هذه التربة ذات تحطيط مثنى الشكل حيث يوجد لها قاعدة مثنى الشكل ثم يعلو ذلك بدن مثنى الشكل أيضا، يغطيه من الداخل قبة، بينما يغطيه من الخارج قبة مخروطية الشكل، والتربة كلها مشيدة من الحجر، ويزخرف هذه التربة الزخارف الحجرية المحفورة، مثل الزخارف الهندسية والنباتية والحيوانية والطيور وكذلك الخرافية كزخارف الخطاف وزخارف الأسود ، وأشكال لرؤوس آدمية^(٩٦).

ويميز هذه التربة كثرة الكتابات القرآنية والأدعية الدينية كطلب الرحمة والمغفرة؛ فقد وجدت الآيات القرآنية بأعلى مدخل التربة تعلو نص الإنشاء كالتالى : "بسم الله الرحمن الرحيم والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم"^(٩٧)، كما وجدت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، تعلو محراب هذه التربة عبارة عن سطرين بخط الثلث على الحجر كالتالى : " لا اله إلا الله محمد رسول الله - أرسله بالهدى ودين الحق "، ويؤطر المحراب كتابات حجرية قرآنية نصها عبارة عن آية الكرسي^(٩٨).

^{٩٤} - نلاحظ أنه ذكر فى النص لدى الدكتور عبد الله عطيه " ركن الدنيا والدين كيخسرو " والصواب هو " ركن الدنيا والدين قلج أرسلان " وذلك لأن اللقب الخاص بالسلطان كيخسرو هو " غياث الدنيا والدين " وليس " ركن الدنيا والدين " ، راجع ، إبراهيم (فهيم فتحى)، " ألقاب السلاطين على العمائر السلجوقية فى بلاد الأناضول - دراسة فى تحليل المضمون - " بحث ألقى فى المؤتمر الدولى الأول بعنوان " الآثار الإسلامية فى المشرق الإسلامى " والذى عقد فى الفترة من ٨-١٢ ديسمبر ٢٠١٣م بكلية الآثار ، جامعة القاهرة (تحت الطبع) .

^{٩٥} - عبد الحافظ (عبد الله عطيه)، أضرحة الكميد فى الأناضول ، ص ٤١٥ .

^{٩٦} - للاستزادة عن زخارف هذه التربة انظر، دياب (نرمين عوض)، منحوتات الكائنات الحية والخرافية، ص ٥٦-٥٨، لوحة ٥٠ .

^{٩٧} - سورة يونس الآية رقم (٢٥) .

^{٩٨} - سورة البقرة الآية رقم (٢٥٥) .

ويوجد بأرضية هذه التربة ثلاث تراكيب حجرية، أهمها التركيب الخاصة بـ "خداوند خاتون" وهي تركيبية ذات شكل منشوري زخرفت جوانبه بزخارف هندسية، ومقدمة التركيبية نقرا " هذا - مرقد الملكة - خواند خاتون " ، وفي مؤخرة التركيبية نقرا : " ليلة الاثنين ثالث رجب سنة اثني وثلاثين وسبعماية " وتوجد نقوش أخرى فوق التركيبية عبارة عن آيات قرآنية وعبارات دعائية كالتالي " ربى ابن لى عندك بيتا فى الجنة " (٩٩). وكذا " أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى " (١٠٠)، أما الأدعية والرجاء كالتالي " اللهم اغفر لى حين نسى اسمى وبلى جسمى وانطمس ذكرى واندرس قبرى ولم يزرنى - زائر ولم يذكرنى ذاكر الهى إن كنت ملكة فى الدنيا فالآن مبتلية ومحتاجة إليك " (١٠١).

مقبرة سلجوق خاتون فى قيصرى (١٢٨٤ - ١٢٨٥م):

وذكرت لنا المصادر أن " سلجوق خاتون " كانت ذاهبة للحج بمكة وفى الطريق إلى بغداد، قابلت " خليفة نصر الدين " وقد طلب منها الزواج لكنها ذكرت له أنها متزوجة من نور الدين محمود، وعندما علمت بموته (١١٨٥)، تزوجت بخليفة نصر الدين محمود، وحينما ماتت " سلجوق خاتون " حزن عليها نصر الدين حزناً شديداً، وشيد لها مقبرة على اللحد الموجود بالقرب من غرب المدينة، وقد اعد شاهدا مشهورا باسم الأرملة (١٠٢).

وذكر أن السلطان غياث الدين كيخسرو الثانى كانت له ابنه هى " سلجوق خاتون " و توفيت (١٢٨٤ - ١٢٨٥م) وقد وجدت كتابه تشتمل على هذا التاريخ الموضح فى التربة الموجودة فى قيصرى (١٠٣).

مقبرة غازى :

ذكر أن زوجة السلطان قلع أرسلان الثانى وهى أم أوخان "Ümmühan" فهذه السيدة كانت مسيحية وأسلمت وحسن إسلامها وأطلق عليه السلطان " أم أوخان " وبدأت تهتم بإنشاء العماير الدينية كالمدارس والأضرحة مثل مقبرة غازى (١٠٤).

مقبرة الأميرة مؤمنة خاتون فى نخجوان :

ذات تخطيط عشري الأضلاع وقمة هرمية أو مخروطية (١٠٥).

- مقبرة الأربعين بنت (العذراء) بنيكسار (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م).

- مقبرة ربعة خاتون (القرن ٧هـ) :

فقيرة فى مظهرها وهى نماذج بسيطة.

٩٩ - سورة التحريم الآية رقم (١١).

١٠٠ - سورة ال عمران الآية رقم (١٩٥).

١٠١ - عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكمد فى الأناضول ، ص ٤١٥-٤١٦.

102 - Uyumaz(E'mine),, Op. Cit., P.404.

103 - Uyumaz(E'mine),, Op. Cit., P.404.

104 - Uyumaz(E'mine), Türkiye Selcuklu., P. 402,nots,29.

١٠٥ - أصلان أبا، المرجع السابق ، ص ١١٢.

مقبرة ست الملك بديوريكي (القرن ٥٧هـ) :

يفيد الجزء الأخير من نص إنشاء هذا الضريح أنه شيد في عام (٥٩٢هـ/١١٩٥م)، ويقرأ اسم المشيد وألقابه كالتالي : " سليمان بن سيف الدين شاهنشاه ألب قطغ طغرل تكين "، وقد عرف هذا الضريح في وقت لاحق باسم ضريح " ست ملك "، وذلك نسبة إلى سيدة تحمل هذا الاسم دفنت في الضريح خلال القرن الرابع عشر الميلادي^(١٠٦).
هذا بالإضافة إلى وجود سيدات دفنت في أضرحة مع أزواجهن السلاطين .

خامسا : البيمارستانات :

بيمارستان الملكة توران بديفرجي (١٠٧) (٦٢٦هـ/١٢٢٨-١٢٢٩م):
(شكل ٣/ب، لوحة ١٣)

ومدينة ديفرجي (ديوريكي) توجد بها مجموعة معمارية شيدها أحمد شاه بن سلمان شاه بن شاهنشاه، أمير إقطاع هذه المدينة المذكورة (٦٢٦هـ/١٢٢٨-١٢٢٩م) وهي تضم المارستان والمسجد الكبير والضريح.

ولم تحتوي هذه المجموعة في تأسيسها على كل هذه الأغراض الوظيفية مجتمعة دفعة واحدة، فلم تكن من عمل المنشئ الأصلي للمجموعة، وإنما أضيفت في وقت لاحق على أيدي مؤسسين آخرين، وهو الأمر الثابت من الكتابات الإنشائية المدونة على المستشفى الملاصق للمسجد من الناحية الجنوبية، إذ يتضح من نصوصها أن جزءاً من أعمال هذه المجموعة تمت بأمر من " توران ملك ابنة الملك السعيد فخر الدين بهرامشاه... " في أحد شهور سنة ستة وعشرين وستمائة " وهي ابنة بهرامشاه صاحب أذربيجان وزوجة أحمد شاه المؤسس الأصلي للمجموعة^(١٠٨).

ويوجد بأعلى المدخل الرئيسي بالناحية الشمالية، نص إنشاء يحمل اسم السلطان السلجوقي " علاء الدين كيقيباد " ويذكر به أيضاً اسم " أحمد شاه " كتابع للسلطان السلجوقي، ويشير نص آخر موجود بالبيمارستان المتاخم للمسجد من الناحية الجنوبية، أنه من أعمال " ملكة توران ملك " ابنة بهرامشاه صاحب أرزنجان وكماخ وزوجة أحمد شاه^(١٠٩).

وتوجد على الحائط الشمالي للبيمارستان والجامع شكل نسر ذي رأسين، ولعله رنكا للسلطان علاء الدين كيقيباد، وهناك أيضاً رسم صقر يقف على رجل واحدة، وينظر برأسه نحو الحائط المجاور، وربما يكون هو الآخر رنكاً أو شعاراً لأحمد شاه^(١١٠).

^{١٠٦} - عبد الحافظ (عبد الله عطية)، أضرحة الكمبد في الأناضول ، ص ٣٧٠، ٣٧١.

^{١٠٧} - Karpuz(Haşım), Anadolu selçuklu mimarisi, p.65.

^{١٠٨} - مني بدر، المرجع السابق ، ص ١٠٧ - ١٠٨.

^{١٠٩} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ٧٥، ٧٦.

^{١١٠} - راجع ، إبراهيم (فهيم فتحى)، أضواء جديدة على المساجد السلجوقية في بلاد الأناضول (تحت الطبع).

ويوجد على يمين ويسار مدخل هذا البيمارستان رأسين أدميتين تشبهان الرسوم الرمزية التي نراها على البيمارستانات السلجوقية الأخرى، ولرأس أحدهما شعر طويل، لعلها ترمز إلى القمر، كما ترمز الرأس الأخرى للشمس، ويوجد رسم رأسين أدميتين آخرين إلى يسار المدخل، وهذه الرسوم ربما ترمز أيضاً إلى أحمد شاه وزوجته " توران ملك"، ويعتبر هذا المسجد الجامع والبيمارستان والضريح أقدم المجموعات المعمارية في بلاد الأناضول (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)^(١١١).

٢- بيمارستان قيصري (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) : (لوحة ١٤-١٧)

وبيمارستان قيصري شيد ضمن مجموعة معمارية عبارة عن بيمارستان و مدرسة طبية وضريح.

الموقع :

يقع هذا البيمارستان في محلة أو حي الحاج إكيز İkiiz بمدينة قيصري^(١١٢) بالأناضول.

تاريخ الإنشاء ومُشَيِّد الأثر :

يوجد نص الإنشاء بأعلى مدخل البيمارستان عبارة عن لوحة رخامية مكتوب عليها سطران بخط الثلث البارز نصها :

أيام السلطان المعظم غياث الدنيا الدين كيخسرو بن قلع أرسلان إذا مت اتقوا بنا هذا المارستان.

وصية عن الملكة عصمة الدنيا والدين كوهر (هكذا) نسيبة ابنة قلع أرسلان أرضاها الله سنة اثنتين وستماية.

ومن نص الإنشاء السابق يتضح لنا أن هذا المارستان شيد في عام (٦٠٢ هـ) الموافق (١٢٠٥ م) بأمر من الملكة " كوهر نسيبة " بنت قلع أرسلان الثاني في فترة حكم أخيها السلطان غياث الدين كيخسرو الأول بن قلع أرسلان ويُفهم من النص أيضاً أنها أوصت بإتقاء بناء هذا المارستان بعد موتها أي بعدم الإعتداء عليه ولا على حقوقه ولا على أوقافه وأن لا يعطل العمل فيه بل ويستمر أداء العمل في المارستان دون توقف أو تعطيل بعد وفاتها زيادة في نيل الثواب والأجر العظيم وقد وضح ذلك من خلال عبارة " ابقوا "أو" اتقوا " بنا هذا المارستان " ويتضح لنا كذلك من نص الإنشاء السابق بأنه ذكر به اسم المنشأة وهو " المارستان " وليس " دار الشفاء " أو " الشفاخانه " وغيره من الأسماء الأخرى الخاصة بهذه النوعية من المنشآت مما يؤكد على لفظ أو مصطلح " المارستان " كاسم وارد ذكره لمثل هذه المنشآت .

^{١١١} - راجع ، إبراهيم(فهم فتحى)، اضواء جديدة على المساجد السلجوقية في بلاد الأناضول، (تحت الطبع).

^{١١٢}- Sözen (Metin) Anadolu medreseleri Selçuklu ve beylikler devri,Açık medreseleri İstanbul teknik üniversite matbaası, cilt 1,İstanbul,1970, P.80 , 85.

هذا فيما يخص المارستان نفسه أما فيما يخص المدرسة الطبية الملحقة به، فقد أجمع علماء الآثار وخاصة الأتراك^(١١٣) منهم أن المدرسة الطبية (التعليمية) الملحقة بالمارستان شيدها السلطان غياث الدين كيخسرو الاول بن قلع أرسلان أخو الملكة كوهر نسيبة من نفس العام (٦٠٢هـ / ١٢٠٥ م) والسلطان غياث الدين كيخسرو هذا حكم الأناضول مرتين الأولى كانت فيما بين (٥٨٨-٥٩٢هـ / ١١٩٢-١١٩٥ م) والمرة الثانية فيما بين (٦٠١ - ٦٠٧هـ / ١٢٠٤ - ١٢١٠ م)^(١١٤) وكان بالطبع إنشاء هذا اليمارستان والمدرسة الطبية في فترة حكمه الثانية وقد استشهد هذا السلطان في أواخر حياته في أحد معاركه ضد الصليبيين فطيّبه بالمسك وماء الورد ودفن في مقابر المسلمين برسم العارية ثم حملوه إلى قونية ودفنوه في مقبرة آبائه وأجداده وقد حدث ذلك في عهد ابنه السلطان عز الدين كيكاولس الأول الذي حكم فيما بين (٦٠٧ - ٦١٦هـ / ١٢١٠ - ١٢١٩ م)^(١١٥).

وهناك العديد ممن يرى أن المعمار الذي قام بإنشاء المدرسة (التعليمية) هو " الأستاذ المعمار عمر " في عهد السلطان كيخسرو الأول^(١١٦) ومن ثم فليس من المستبعد أيضاً أن يكون نفس هذا المعمار هو الذي شيد اليمارستان أيضاً لأن تخطيطهما واحد .

الوصف المعماري للمنشأة : (شكل ٤)

بداية هذه المنشأة تتكون من بنائين أحدهما عبارة عن اليمارستان " دار الشفاء " أو " المستشفى " والثاني عبارة عن المدرسة الطبية (التعليمية) وملحق بها ضريح خاص بمشييدة اليمارستان وهذه المنشأة تتكون من طابق واحد ومشيدة من مادة الحجر^(١١٧).

¹¹³- Sözen (Metin), Anadolu medreseleri Selçuklu., P. 80; Yinanç(Refet), Sivas abideleri ve vakıflar dergisi, xxii, sayı, Ankara, 1991,P.300;

أصلان أبا (أوقطاي)، فنون الترك وعمايرهم ، ص ١٠١ .

^{١١٤}- الأقسرائي (محمود بن محمد الشهير بالكريم الأقسرائي) مسامرة الأخبار ومسامرة الأخيار، دراسة وترجمة عبد الله محمد عبد الله

رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠٠٠م، ص ١٧، ص ١٩، إبراهيم(فهم فتحى)، خانات الطرق في عهد سلاجقة الأناضول ٤٧٠- ٧٠٨هـ / ١٠٧٧- ١٣٠٨م، دراسة معمارية أثرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة سوهاج ٢٠٠٧م ، ص ٤٧، ٤٩،

^{١١٥}- ابن بيبى ، تاريخ سلاجقة الروم ، ص ٤٦- ٤٧ .

^{١١٦}- Durukan (Aynur), Anadolu Selçuklu dönemi protallerinde biçim ve estetik, uluslararası sanat tarihi sempozyumu, prof . Dr. Gönül öneye Armağan 10-13 ekim 2001, bildiriler, Izmir,2002, P.272

¹¹⁷- Sözen (metin), Anadolu medreseleri Selçuklu , P.85 .

البيمارستان أو دار الشفاء " المستشفى " :

يتكون تخطيط هذا البيمارستان من صحن مكشوف وأربعة إيوانات ^(١١٨) ويوجد للبيمارستان ثلاث واجهات، الواجهة الرئيسية هي الواجهة الجنوبية، وهي مطلة على الشارع الرئيسي وهذه الواجهة الرئيسية متصلة مع جدار واجهة المدرسة الطبية (التعليمية) اللصيقة بجوارها، حيث يبلغ طول واجهة المنشأة الرئيسية ككل (٦٠ م) ويوجد في الثلث الغربي للواجهة الرئيسية مدخل البيمارستان وهو مدخل وحيد وهو عبارة عن مدخل تذكاري، ويوجد اعلي هذا المدخل نحتا بارزا من زوج من الثعابين ^(١١٩) كرمز وظيفي يدل على ماهية هذه المنشأة، حيث معروفا لدينا في العصر الحديث ان الثعبان هو رمز للتداوى والعلاج للمرضى ، حيث نراه حديثا اعلي مداخل الصيدليات ، كما توطر بقية واجهات البيمارستان مجموعة من النوافذ المتسعة العادية أيضاً بالقرب من مستوى أرضية المنشأة، وذلك بغرض إدخال الضوء والهواء ^(١٢٠)، لتجديد وتطهير أرضية المنشأة من الميكروبات والجراثيم عما لو كانت هذه النوافذ مزغليه بسبب الظروف المناخية للأناضول .

ندخل إلى البيمارستان من المدخل الرئيسي إلى دهليز أو ممر طويل يؤدي إلى رواق أو بلاطة تحيط بالصحن من ثلاث جهات، كل بائكة منهم تطل على الصحن المكشوف من خلال ثلاثة عقود نصف دائرية ذات قطاع مدبب من أعلى أوسع هذه العقود العقد الأوسط من الجانبين وهي تلك العقود التي تقود إلى الإيوانات الثلاث خلفها وهذه العقود جميعها تستند على مجموعة من الدعامات الحجرية ذات مسقط مربع أما في الإتجاه الشمالي فيطل بإتساع قبوه بالكامل على الصحن المكشوف ويستند هذا العقد على دعامتين مستطيلتي الشكل ويتوسط الصحن المكشوف فسقية أو شاذروان أو حوض ماء ليرطب الجو أوقات الحر القاطئ، في فصل الصيف، كما أنها تعطي جمالاً وسحراً بوسط الصحن وتؤدي هذه البائكات إلى مجموعة من الإيوانات حولها مجموعة من الحجرات والقاعات للإقامة والمبيت، ويبلغ عدد الأواوين أربعة أواوين متقابلة أكبرها وأوسعها الإيوان الرئيسي وهو الإيوان الشمالي، حيث تبلغ مقاساته (١٠ م × ٩ م) ^(١٢١)، وقد اصطفت الحجرات والقاعات على جانبي كل إيوان بواقع حجرتان إلى اليمين وحجرتان إلى اليسار من كل إيوان تقريباً في توزيع هندسي بدیع وهذه الحجرات غالبيتها عبارة عن مساحة مستطيلة يغطيها قبو نصف

¹¹⁸ - Baykara (Tuncer) I.Giyaseddin keyhusrev (1164 – 1211) Gazi-Şehit, Türk Tarih kurumu basimevi,xxiv. Dizi,sa.20, Ankara 1997, P.97.

^{١١٩} - راجع، إبراهيم (فهم فتحى)، البيمارستان السلجوقي في الأناضول ، المؤتمر العالمي للتاريخ والحضارة الإسلامية ، والذي عقد في جامعة مالايا في كوالالمبور بماليزيا في الفترة من ١٠-١١/١٠/٢٠١١م، ص589؛ دياب (نرمين عوض)، منحوتات الكائنات الحية والخرافية، لوحة ٥٦/ب.

^{١٢٠} - إبراهيم (فهم فتحى)، البيمارستان السلجوقي ، ص ٥٨٥ - ٥٨٦.

¹²¹ - Baykara (Tuncer), I. Giyaseddin keyhusrev., P. 97 .

إسطوانى ذو قطاع مدبب وتوجد مداخل هذه الحجرات فى أطراف الواجهات وليست فى منتصفها للحفاظ على استغلال الجدار فى شغله فى أى أشياء أخرى كإنشاء مصاطب أو وضع دواليب حائطية أو كتيبات عما لو كانت هذه الأبواب تتوسط واجهات هذه الحجرات، هذا ويلاحظ وجود بعض الحجرات التى يفضى بعضها إلى بعض من خلال فتح أبواب مشتركة فيما بينها^(١٢٢).

ومن الوحدات التى قد يشتمل عليها هذا الليمارستان وحدة الحمام وكذلك وحدة المطبخ كوحدة أساسيتان لتوفير الطهارة والغسل والنظافة بالليمارستان وتوفير تجهيز الطعام والشراب بالليمارستان، وربما كانت الحجرات التى بالركن الشمالى الغربى هى وحدة الحمام وذلك بسبب إشتغالها على أربع حجرات يفضى بعضها إلى بعض شبيهة بالحمامات الرومانية ذات الأربع حجرات وهم الحجر الباردة ثم الدفيئة ثم الساخنة وأخيراً الموقد^(١٢٣).

وكذلك أيضاً ربما كانتا الحجرتان اللتان بالركن الجنوبى الغربى والتى يفضى بعضها إلى بعض ربما كانتا تستخدم كمطبخ مثل المطابخ التى وجدت فى الخانات السلجوقية وخاصة مطبخ خان السلطان بأقصرى وذلك لتجهيز الطعام والشراب بداخل الليمارستان^(١٢٤).

ويسقف الليمارستان جميعه مجموعة من الأقبية النصف إسطوانية من الداخل وذات قطاع جمالونى من أعلى لمراعاة سقوط الأمطار وتساقط الثلوج فى الأناضول؛ حيث هذا السقف الجمالونى محسوب بطريقة ميل هندسية تأخذ مياه الأمطار من على سطح الليمارستان إلى الميازيب الموجودة بواجهات الليمارستان وتتخلص منها خارج ساحة المنشأة . (لوحة ٩).

وقد عمل فى بيمارستان قيصرى هذا أشهر العلماء الأطباء فى ذلك الوقت أمثال الطبيب المشهور أكمل الدين، والذى أصبح كبير الأطباء (وزير الصحة حالياً) فى عهد السلطان علاء الدين كيقيباد الأول، وكذلك الطبيب العالم ابو بكر بن الزكى (٦٠٥-٦٧٣هـ) الذى عمل كبير أطباء بالليمارستان، وله كتابه المشهور " حديقة الالباب " ^(١٢٥).

وقد عرف أن عدد الأطباء المسجلين فى مدرسة وبيمارستان قيصرى ، عبارة عن رئيس الأطباء ومساعد رئيس الأطباء وعدد اثنين من أطباء الباطنة على الأقل واثنين من الجراحين وصيدلى واحد وأطباء مقيمين مناوبين ^(١٢٦) .

١٢٢ - إبراهيم (فهم فتحى)، الليمارستان السلجوقى ، ص ٥٥٩.

١٢٣ - إبراهيم (فهم فتحى)، الليمارستان السلجوقى ص ٥٥٩.

١٢٤ - إبراهيم (فهم فتحى)، الليمارستان السلجوقى ص ٥٦٠.

¹²⁵ - Bakır (Betül), Başağaoğlu(Ibrahim), How mededical Functions shaped architecture in Anotolian Seljuk darüşşifas (hospitals)and especially in the divirği Turan malik darüşşifa , 2006.p.75.

¹²⁶ - Köker(A.H),Gevher Nesibe derüşşifave tip medresesitibbi ., P.١١٠-١١٧.

المدرسة الطبية (التعليمية) : (شكل ٣ ، لوحه ١٠)

تقع هذه المدرسة لصيقة بالبيمارستان حيث يصل بينهما دهليزاً أو ممراً يؤدي إلى كل منهما في الركن الشمالى الغربى للمدرسة وبالركن الشمالى الشرقى بالبيمارستان وهذه المدرسة ترتد واجهتها عن واجهة البيمارستان إلى الوراء بمسافة (١ م)^(١٢٧) وهذه المدرسة هي صورة مكررة من تخطيط البيمارستان الملاصق لها ولذلك يطلق على المنشأة ككل باسم " جيفته مدرسة " أى المدرسة التوأم بسبب التخطيط المتشابه بينهما فتخطيطهما ينتمى إلى طراز الصحن المكشوف والأربع إيوانات متقابلة وهذه المدرسة عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تبلغ مقاساتها (٤١ م × ٢٧,٥٠ م) يتوسطها صحن مكشوف مستطيل الشكل تبلغ مقاساته (١٤ م × ٨ م)^(١٢٨) . وهذه المدرسة لم نقوم بوصفها لأنها ليست من إنشاء امرأة، بل هي من إنشاء أخيها السلطان غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان^(١٢٩).

سادسا : الخانات :

- خان السلطان (٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٤٠ م) :

نص الانشاء :

* الملكة الكبيرة العالمة العادلة صفوة الدنيا والدين محي الخيرات في العالمين.
* والدة سلطان السلاطين المحتاج إلى رحمة الله تعالى وغفرانه
* ماه بري خاتون أبد الله دولتها وخلد ملكها وتقبله عنها بقبول حسن في التاريخ صفر المبارك سنة سبع ثلاثين ستمائة .
- خان السلطان بجينجينيلى (٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٤٠ م) : (شكل ٥)

وهو يقع على طريق زيله- قيرشهير، وليس به كتابة، ومحمّل أن والدة السلطان الملكة ماهبري خاتون قد أمرت بإنشائه، وأيضاً بناءً على كتابة موجودة في جامع قاراماغار التابع لخاتون المذكورة وبناءً على كتابة أخرى موجودة في (Çötelî)، فإن تاريخ هذا الخان هو (٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ - ١٢٤٠ م)^(١٣٠)، فنص الكتابة الموجودة في (Çötelî)، يتكون من ثلاثة سطور هي:

الملكة الكبيرة العالمة العادلة صفوة الدنيا والدين محي الخيرات في العالمين.
والدة سلطان السلاطين المحتاج إلى رحمة الله تعالى وغفرانه
ماه بري خاتون أبد الله دولتها وخلد ملكها وتقبله عنها بقبول حسن في التاريخ صفر المبارك سنة سبع ثلاثين ستمائة.
أما نص الكتابة الموجود في جامع قاراماغار يتكون من ثلاثة سطور هي:

127- Baykara (Tuncer),I. Giyseddin keyhusrev., P.97.

128- Baykara (Tuncer), I. Giyseddin keyhusrev., P. 97.

١٢٩ - عن وصف هذه المدرسة الطبية راجع، ابراهيم ،(فهيم فتحى)، البيمارستان السلجوقي ، ص ٥٦٠-٥٦٢.

(130) Özergin (M. Kemal), Anadolu'da Selçuklu Kervansarayları, Tarih Dergisi, İstanbul üniversitesi edebiyat fakültesi, Cild: XV, Sayı: 20, Mart 1965, İstanbul, 1965, p. 147.

[١] لعالمة العادلة صفوة الدنيا والدين محي الخيرات في العالمين والدة سلطان السلاطين المحتاج إلى رحمة الله تعالى وغفرانه ماه بري خاتون أبد الله دولتها وولد ملكها وتقبله عنها بقبول حسن في التاريخ غرة شعبان سبع ثلثين ستمائة^(١٣١).

ويتكون هذا الخان من قسمين، قسم مغطى مقاساته الداخلية (٢٣م × ٢٦م)، وقسم يتوسطه فناء مكشوف مقاساته الداخلية (٢٦م × ٣١م)، والخان في حالة خربة جدًا^(١٣٢).

- خان ماه بري خاتون (٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ - ١٢٣٩ م): (شكل ٦، ولوحة ١٩، ١٨) يطلق عليه أيضًا بخان خاتون (Hatun)، وهو يقع على طريق آماسيا- توقات^(١٣٣)، وبناءً على نصيه التأسيسي ذكر اسم "خان" وأنشأته الملكة ماه بري خاتون زوجة السلطان علاء الدين كيقياد ووالدة السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني في عام (٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ - ١٢٣٩ م)^(١٣٤)، وذلك من خلال نصه التأسيسي الموجود بأعلى مدخل القسم ذي الفناء، هو يتطابق في نفس الكتابة مع نص الإنشاء الموجود أعلى مدخل القسم المغطى^(١٣٥)، وهو في أربعة سطور كالتالي:
أمرت بعمارة هذا الخان المبارك في أيام دولة السلطان الأعظم ظل الله في العالم غياث الدنيا والدين أبي الفتح كيخسرو بن السلطان السعيد.
كيقياد قسيم أمير المؤمنين الملكة الكبيرة صفوة الدنيا والدين ملكة الخواتين.
والدة سلطان السلاطين ماه بري خاتون المحتاج إلى رحمة الله تعالى في سنة ست وثلثين وستماية^(١٣٦).

وهذا الخان كما عرف من نصه الإنشائي أنه أنشأته الملكة ماه بري خاتون في نفس العام الذي تم فيه إنشاء خان انجير أي في عام ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ - ١٢٣٩ م، وبعد مرور سنة من تشييد مجموعة خواند خاتون بقيصرية^(١٣٧)، بأمر من نفس الملكة مشيدة الخان هذا^(١٣٨)، وتخطيط هذا الخان السلطاني بسيط الشكل متواضع المساحة قليل الزخرفة وتكاد تنحصر زخرفته في مدخله الخارجي (مدخل القسم ذو الفناء)،

(131) Erdmann (Kurt), Das Anatolische Karavansaray des 13. Jahrhunderts, Erster, teil (Vol. 1), Katalog text, verlag Gebr. Mann. Berlin, 1961, Vol. I, p. 142.

(132) Özergin, Op. Cit., p. 147.

Erdmann, Op. Cit., Vol. II, Abb. 271- 273.

133 - Özergin, Op. Cit., p. 157

134 - İltar (İsmet), Tarihi Türk Hanlari, KGM Matbasi, Ankara, 1969, p. 40 ; Bektaş (Cengiz), Selçuklu Kervansaraylari, Korunmalari, Kullanimari Üzerine bir oneri, Yapi- endüstri merkezi Yayinlari (yem Yayin), birinci baski, Istanbul, 1999, p. 132.

١٣٥ - عن ذلك انظر، Erdmann, Op. Cit., Vol. I, p. 138- 139.

Ibid., p. 139- ١٣٦

١٣٧ - أصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ص ١٣٠.

١٣٨ - راجع إبراهيم (فهم فتح)، دراسة مقارنة لأساليب التخطيط في العمائر الدينية السلجوقية والمصرية، ص ٦٥-٦٦.

حيث الشريط الزخرفي العريض وما به من زخارف هندسية ونجوم متشابكة، تذكرنا بالأشكال التي وجدت على مدخل الضريح والمدخل الغربي لمجموعة خوائد خاتون بقيصرية، وكذلك الشريط الضيق ذو الجداول المضفورة، يشبه تلك الزخارف التي وجدناها على الأبراج الركنية بخان السلطان في مدينة بلاس، والجديد هنا هو ذلك السبيل الموجود بالحنية التي إلى اليسار من مدخل الخان بالواجهة الرئيسية^(١٣٩)، وقد وجد عليه نص كتابي من سطرين هما:

عمارة هذه السقاية.
بتوفيق الله والهداية^(١٤٠).

ويتكون هذا الخان من قسمين، قسم مغطى مقاساته الداخلية (١٦م × ٢٥م)، وقسم يتوسطه فناء مكشوف مقاساته الداخلية (٣٠م × ٣١م)،^(١٤١) ، وقسمه المغطى يشتمل على بانكتين تستند على عشر دعائم حجرية تكون ثلاث بلاطات أوسطها أوسعها.

- خان إيببسه (١٢٣٨ - ١٢٤٦م):

يقع على طريق توقات- سيواس، في قرية إيببسه الواقعة جنوب غرب توقات بمسافة ١٢ كم، وعلى مسافة ١٠ كم من خان ماهبري خاتون، وليس به كتابة^(١٤٢)، إلا أن أردمان نسبته إلى الملكة ماه بري خاتون^(١٤٣)، وهو يتكون من قسمين، قسم مغطى مقاساته الداخلية (١٦م × ٢٤م)، وقسم يتوسطه فناء مكشوف مقاساته الداخلية (١٦م × ٢٥م)،^(١٤٤) وحالة الخان الآن خربة جدًا^(١٤٥).

خان تختوبه (١٢٣٨ - ١٢٤٦م): (شكل ٧)

يقع على طريق توقات- سيواس، جنوب خان إيببسه بمسافة ١٠ كم في قرية تختبه^(١٤٦)، وليس به كتابة، إلا أن أردمان قد نسبته إلى السلطانة الملكة ماه بري خاتون (١٢٣٨ - ١٢٤٦م)^(١٤٧)، وهذا الخان يتكون من قسمين، قسم مغطى تبلغ مقاساته الداخلية (٢٢م × ٢٢م)، وقسم يتوسطه فناء مكشوف مقاساته (٢٦م × ٢٦م)، تكون (١٤٨)، وحالة الخان خربة جدًا^(١٤٩).
خان أزينه- بازار : (١٢٣٨ - ١٢٤٦م) (شكل ٨، لوحة ٢٠)

^{١٣٩} - أصلان آبا، المرجع السابق، ١٣٠.

^{١٤٠} - Erdmann, Op. Cit., Vol. I, p. 139

^{١٤١} - Erdmann, Op. Cit., Vol. I, p. 137.

^{١٤٢} - Özergin, Op. Cit., p. 152.

^{١٤٣} - Erdmann, Op. Cit., Vol. I, p. 139, 192

^{١٤٤} - Ibid., p. 192.

^{١٤٥} - Özergin, Op. Cit., p. 152.

^{١٤٦} - Özergin, Op. Cit., p. 163.

^{١٤٧} - Erdmann, Op. Cit., Vol. I, p. 58- 139

^{١٤٨} - Ibid., Vol. I, p. 58.

^{١٤٩} - Erdmann, Op. Cit., Vol. II, Abb. 67- 70، انظر اللوحات عن،

يقع على طريق آماسيا- توقات، وعلى مسافة ٣٥ كم من آماسيا^(١٥٠). وتوجد به كتابة تعمير وإصلاح خلال العصر العثماني، ويُظن بأن الخان الأصلي أُمّرت بإنشائه والدة السلطان الملكة ماهيري خاتون فيما بين (١٢٣٨-١٢٤٦م)^(١٥١)، وهو عبارة عن قسم مغطى فقط، والقسم السلجوقي من الخان الحالي مقاساته (١٤,٥م × ٢٢م)، وفي عام (١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠م) قام حاجي محمد چاوش الموشلي، بإصلاحه وترميمه بشكل أساسي وجوهري^(١٥٢).
خان قادين (خان سيدة أو امرأة): (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥م) (شكل ٩، لوحة ٢٢، ٢١)

نص الإنشاء :

السلطاني .

اللهم ارحمها.

لصاحبة رضية خاتون .

بنت محمود.

في سنة عشرين وستمائة.

وبناءً على نصه الإنشائي فقد أنشأته رضية خاتون بنت محمود عام (٦٢٢ هـ / ١٢٢٥م)، طبقاً لما قرأه دمير، فقد قرأ نصه التأسيسي الذي يعلو مدخل قسمه المغطى الذي يتكون من خمسة سطور هي كالتالي:

السلطاني.

اللهم ارحمها.

لصاحبة رضية خاتون.

بنت محمود.

في سنة اثنين عشرين وستمائة^(١٥٣).

وقد تشكك كل من أردمان وأوزرقين وأصلان آبا وإلتر^(١٥٤)، في قراءة اسم رضية فرجحوا قراءة الاسم إما "رضية أو رقية"، إلا أن كربوز قد اتفق مع دمير في قراءة الاسم بأنه "رضية"، ونحن نؤيد كل من دمير وكربوز في هذه القراءة، وذلك بعد الاطلاع على نص الإنشاء الخاص بالخان وقراءته، فالكلمة قريبة جداً من رضية لا إلى رقية .

أما فيما يخص تاريخ الإنشاء الوارد بنص الإنشاء فقد قرأه كل من أوزرقين ودمير "في سنة اثنين عشرين وستمائة"^(١٥٥)، بينما قرأها كل من أردمان وأصلان آبا وإلتر

¹⁵⁰ - Özergin, Op. Cit., p. 145- 150.

¹⁵¹ - Erdmann, Op. Cit., Vol. I, p. 159- 160.

¹⁵² - Ibid., Vol. I, p. 159.

¹⁵³ - Demir (Attaman), Anadolu Selçuklu hanlari, kadin han, p. 16, 17

¹⁵⁴ - Erdmann, Op. Cit., Vol. I, p. 51; Özergin, Op. Cit., p. 153

آصلان آبا، المرجع السابق، ص ١٢٣،

¹⁵⁵ - Ilter, Op. Cit., p. 22.

وكربوز^(١٥٦)، بتاريخ "في سنة عشرين وستمائة"، ونحن نميل إلى القراءة الأخيرة فهي القراءة الصحيحة، بعد اطلاعنا على نص التأسيس وقراءته. وبذلك تكون القراءة الصحيحة لنص التأسيس لخان قادين كالتالي:

السلطاني.

اللهم ارحمها.

لصاحبة رضية خاتون.

بنت محمود.

في سنة عشرين وستمائة.

وللأسف لا توجد لدينا أي معلومات تفيد بخصوص السيدة رضية خاتون، إلا أنه من خلال نص الإنشاء اتضح التالي: أن مشيد هذا الخان هي سيدة، وأن بداية نص الإنشاء يبدأ بكلمة "السلطاني"، وذكر السيدة رضية بلقب "خاتون" وهو لقب لا يعطى إلا لنساء الأسرة الحاكمة، ومن ثم فمن المحتمل أن تكون رضية هذه سيدة تنسب إلى السراي (القصر)، وقد أخذت الإذن من السلطان من أجل أن يسمح لها بتشييد الخان^(١٥٧).

ومما تجدر الإشارة إليه أن سنة إنشاء هذا الخان (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م)، تصادف السنة الخامسة من حكم السلطان علاء الدين كيقيباد الأول (٦١٦-٦٣٤ هـ / ١٢١٩-١٢٣٧ م)، ذلك السلطان الذي أمر بإنشاء آثار كثيرة تذكر باسمه في كل أنحاء الأناضول وذلك في فترة حكمه التي امتدت قرابة سبعة عشر عامًا^(١٥٨). يقع هذا الخان على طريق قونية- چاي^(١٥٩)، على مسافة ٥٥ كم من قونية^(١٦٠)،

ويتكون تخطيط هذا الخان من قسمين، قسم مغطى تبلغ مقاساته (١٩ م x ٢٥ م)، بينما هدم قسمه الذي يتوسطه فناء^(١٦١)، حيث لم تزل بعض امتدادات القسم المكشوف باقية إلى الآن، وقسمه المغطى عبارة عن بانكتين تستند على عشر دعائم تكون ثلاث بلاطات تغطيها ثلاثة أقبية، ولم توجد هناك معلومات أكيدة بما يخص ملحقات الخان كالمسجد والحمام وغيره، إلا أنه من المؤكد أنها كانت بالقسم الذي يتوسطه فناء ومن الممكن أن يكون المسجد كان بوسط الفناء كما هو متعارف عليه في الخانات السلطانية الأخرى، أو ربما كان يعلو المدخل كما كان في خان كل من زاز الدين وأبروق وقيز يلوران أما بالنسبة للحمام والحجرات الخاصة بالمسافرين فربما تكون في الأماكن والمواضع التي تناظرها في الخانات السلجوقية الأخرى^(١٦٢).

156 - Özergin, Op. Cit., p. 153; Demir, Op. Cit., p. 16, 17.

157 - Demir, Op. Cit., p. 16.

158 - Ibid., p. 16.

159 - Ilter, Op. Cit., p. 22.

160 - Özergin, Op. Cit., p. 153.

161 - Erdmann, Op. Cit., Vol. I, p. 50.

162 - Demir, Op. Cit., p. 153.

والخان شيد من الأحجار وقد استخدم في تشييده قدر كبير من أحجار قديمة من عمائر سابقة^(١٦٣)، فهناك نوع من الأحجار يطلق عليه أحجار بولونتو (Buluntu) وقد استخدمت بكثرة في هذا الخان، وهي عبارة عن أحجار بارزة عن سمت الجدران وعليها زخارف آدمية وحيوانية من عصور قديمة وقد أعيد استخدامها مرة ثانية في هذا الخان، ويمكن أن نرى ذلك في واجهة الخان ومدخله، وفي دعائم القسم المغطى التي تحمل العقود وفي بعض جدران الخان الأخرى^(١٦٤).
خان ماما خاتون : (شكل ١٠)

يقع على طريق أرزروم- سيواس في منطقة ترجان (Tercan) على مسافة ٩٨ كم من أرزروم^(١٦٥)، ولا يشتمل على أية كتابة، إلا أنه يرجع إلى النصف الأول من القرن الثالث عشر الميلادي أي في الفترة السلجوقية^(١٦٦)، وهو ملحق بمجموعة أو كلية تتكون من مسجد وحمام وضريح بالإضافة إلى الخان، وهذه المجموعة تنسب إلى ماماخاتون المجهولة الشخصية، وقد حدث لهذه المجموعة ترميم أو إصلاح خلال العصر العثماني^(١٦٧)، وهذا الخان تخطيطه عبارة عن قسم يتوسطه فناء مكشوف وإلى الخلف من هذا الجزء من الجانبين الشمالي والجنوبي حوش أو دهليز استخدم كاستبل لدواب المسافرين^(١٦٨).
- خان جرك صيو (١٢٣٩ - ١٢٤٠م):

ينسب إلى والدته السلطان الملكة ماه بري خاتون، في عام (١٢٣٩ - ١٢٤٠م).
يقع على طريق زيله- قيرشهير، بجوار كوبري يعلو مياه جرك، جنوب زيله بنحو ٦٠ كم، ومحمّل أن والدته السلطان الملكة ماه بري خاتون، قد أمرت بإنشائه في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي^(١٦٩)، حيث أرجعه أردمان إلى عام (١٢٣٩ - ١٢٤٠م)^(١٧٠)، ويتكون الخان من قسمين، قسم مغطى تبلغ مقاساته الداخلية (١٧م x ٢٣م)، وقسم يتوسطه فناء مقاساته الداخلية (٢٤م x ٢٦م)^(١٧١)، والخان حالته خربة^(١٧٢).

^{١٦٣} - أصلان آبا، المرجع السابق، ص ١٢٣.

^{١٦٤} - راجع اللوحات عن كل من

Erdmann, Op. Cit., Vol. II, Abb. 55 - 58; Demir, Op. Cit., p. 14- 17

^{١٦٥} - Özergin (M. Kemal), Anadolu' da Selçuklu Kervansarayları, p. 157

^{١٦٦} - Ünal (Rahmi Hüseyin), Les Monuments Islamiques Anciens de la Ville d'Erzurum et de sa Région, préface de Janine Sourdel- Thomine, Dépositaire Librairie Adrien Misonneuve 11, Rue Saint-Sulpice, Paris, VI, 1968, p. 157.

^{١٦٧} - Özergin (M. Kemal), Anadolu' da Selçuklu Kervansarayları., p. 157.

^{١٦٨} - Özergin, Op. Cit., p. 147

^{١٦٩} - Özergin, Op. Cit., p. 147.

^{١٧٠} - Erdmann, Op. Cit., Vol. I, p. 57.

^{١٧١} - Ibid., p. 56.

^{١٧٢} - Özergin, Op. Cit., p. 147.

وجميع خانات المرأة بلا استثناء ذات الطراز السلطاني أى ذو القسمين المكشوف والمغطى .

سادسا : الأسبلة :

سبيل خان خاتون :

فقد وجدت حنية سبيل (چشمة) علي يسار المدخل في واجهة خان خاتون الذي شيدهته الملكة الأم (ماه بري خاتون) أم السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني علي طريق أماسية توقات (٦٣٦هـ/١٢٣٨-١٢٣٩م)^(١٧٣).

سابعا: الحمامات :

- حمام رضية بماردين (٧هـ/١٣م) : (شكل ١١)

ويشتمل هذا الحمام على قسم المسلخ ذى تخطيط مستطيل يؤدي إلى القسم الدافئ، ومن القسم الدافئ الى حجرة التزين، ومن القسم الدافئ إلى القسم الساخن ذى الإيوانات الأربع المتقابلة أو المتعامدة والقبة الوسطى، ثم خلف ذلك حوض تخزين المياه ، خلفه موقد النار. وينسب هذا الحمام إلى العصر السلجوقي (١٧٤).

- حمام ماه برى (خواند خاتون) بقيصرى (٦٣٢-٦٣٥هـ / ١٢٣٥-١٢٣٨م)^(١٧٥)

الموقع :

يوجد الحمام ضمن مجموعة معمارية عبارة عن مسجد ومدرسة وضريح وهذه المجموعة تتوسط مدينة قيصرى فى الأناضول، ويقع الحمام تحديداً فى الجزء الغربى من الجامع الخاص بهذه المجموعة.

تاريخ الإنشاء :

هذا الحمام يوجد ضمن مجموعة معمارية تعرف باسم " مجموعة خواند خاتون"، الجامع والضريح بهذه المجموعة عليهما نصوص إنشائية توضح اسم المشيد وتاريخ الإنشاء فنص إنشاء هذا الجامع يشتمل على ألقاب واسم مشيده وهى " الملكة ماه برى خاتون" وهى تلك الملكة المشهورة بخواند خاتون، وتاريخ إنشاء هذا الجامع هو عام (٦٣٥هـ)^(١٧٦)، وهى زوجة السلطان علاء الدين كيقاد الأول وأم السلطان غياث الدين كيخسرو الثانى^(١٧٧)، ويوجد أيضا نص إنشاء التركيبية الرخامية لضريح

^{١٧٣} - مني بدر، المرجع السابق ، ص ١٣٨.

^{١٧٤} - karpuz, op.cit., p.108.

^{١٧٥} - karpuz, Ibid., p.110.

^{١٧٦} - انظر، نص إنشاء الجامع، إبراهيم(فهم فتحى)، نصوص الإنشاء بالعناصر الدينية السلجوقية ، ص ١٤٦١.

^{١٧٧} - Uyumaz (Emine), Türkiye Selçuklu Sultanları, melikleri ve meloikelerinin evlilikleri, Luluslar arası Selçuklu kültür ve medeniyeti kongresi, 11-13ekim konya,2000, p.409-410,42.

مشيدة هذه المجموعة وألقابها وهي "الملكة والسلطانة ماه برى خاتون" وعليه تاريخ وفاتها عام (٦٣٦هـ).

ومن المرجح أن بناء المدرسة قد تم في عام (٦٣٢هـ / ١٢٣٥م)، ومن المرجح أيضاً بناء هذا الحمام كان قبل هذا العام (٦٣٢هـ / ١٢٣٥م) ^(١٧٨).

ومن ثم يتضح لنا أن هذه المجموعة المعمارية قد شيدت فيما بين عامي (٦٣٢هـ - ٦٣٦هـ / ١٢٣٥ - ١٢٣٩م)؛ حيث شيد في بداية هذه المجموعة الحمام وذلك قبل عام (٦٣٢هـ / ١٢٣٥م)، ثم شيد بعد ذلك المدرسة وذلك في عام (٦٣٢هـ / ١٢٣٥م)، ثم شيد الجامع في عام (٦٣٥هـ / ١٢٣٨م)، وأخيراً شيد ضريح صاحبة هذه المجموعة المعمارية (ماه برى) في عام (٦٣٦هـ / ١٢٣٨م) ^(١٧٩).

ثالثاً: الوصف المعماري للحمام : (شكل ١٢ لوحات ٢٣-٢٨)

هذا الحمام يتكون من جزئين أو من حمامين، أحدهما خاص بالرجال ويقع في الجهة الشرقية والآخر خاص بالنساء ويقع بالجهة الغربية، والحمام مشيد بالحجر والدقشوم (قطع الحجر).

حمام الرجال:

يقع هذا الحمام بالجزء الخلفي لموقع الحمام بشكل عام في اتجاه الشرق، ويتوصل إلى هذا الحمام حالياً من خلال سلم هابط ذو أربعة عشر درج يؤدي إلى فتحة مدخل بالطرف الشمالي من الواجهة الغربية لهذا الحمام اتساعها (١م) تؤدي إلى القسم الأول من الحمام وهو المسلخ ثم إلى القسم الفاصل أو الرابطة ثم إلى القسم الدافئ ثم إلى القسم الساخن ثم حوض تخزين المياه والموقد ^(١٨٠).

حمام النساء :

يوجد حمام النساء بالجزء الغربي من مساحة الحمام، ويتوصل إليه من خلال سلم هابط يؤدي إلى فتحة مدخل توجد بالطرف الشرقي من الواجهة الشمالية للمسلخ ويبلغ اتساع فتحة المدخل (١م). تؤدي إلى قسم المسلخ ثم إلى القسم الفاصل ثم إلى القسم الدافئ ثم إلى القسم الساخن ثم حوض تخزين المياه والموقد ^(١٨١).

مما سبق يتضح لنا أن مشيدوا هذه المنشآت من النساء عددهن أكثر من عشر سيدات هن :

ماه برى خاتون (خوند خاتون).

ماما خاتون .

^{١٧٨} - إبراهيم (فهيم فتحي)، الحمامات السلجوقية ، ص 459.

^{١٧٩} - Mustafa(Danktaş), kayserideki tarihi su yapıları., P. 167.

^{١٨٠} - للاستزادة عن وصف هذا الحمام انظر ، إبراهيم (فهيم فتحي) ، الحمامات السلجوقية ، ص ٤٥٩ - ٤٦١.

^{١٨١} - للاستزادة عن وصف هذا الحمام انظر ، إبراهيم (فهيم فتحي) ، الحمامات السلجوقية ، ص ٤٦١ - ٤٦٥ .

رضية خاتون .
رضويه خاتون .
سيواستي بنت سعد .
شاه جهان (الملكة جهان).
كوهر أو جوهر نسبية .
خواند بنت السلطان قلع أرسلان .
بنت الأمير معين الدين بروانه .
الملكة العادلية بنت الملك العادل الأيوبي وزوجة السلطان علاء الدين كيقباد.
وذكر السيد "دوغان" أنه يوجد عدد أربع (٥) سيدات بنات وزوجات وأبناء
لسلاطين الدولة السلجوقية هن :
بنت السلطان قليج أرسلان الرابع ، اسمها (خداوند خاتون) قبل (٢٠ سنة) من عام
(١٣١٢-١٣١٣م) شيدت في نيكده ضريح لنفسها
زوجة السلطان كيخسرو الأول رضية (دولت خاتون) شيدت منارة هي المتبقية.
(١٢١٣-١٢١٤م)، ومسجد الخاتونية في قونية وخان قادين (١٢٢٣م).
زوجة السلطان علاء الدين كيقباد الأول وهي ابنة ألبى أمير اقطاع ألانيا
(قيرقرد)، خواند (ماه بري) خاتون وأم السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني،
وشيدت الكلية في قيصرى في فترة حكم ابنها كيخسرو الثاني، وشيدت في البازار
خان خاتون (١٢٣٨-١٢٣٩م) ومدرسة آق داغ وخان جينجينيلى في طريق يوزغان
(١٢٣٩-١٢٤٠م).
والدة السلطان كيخسرو الثالث كومج Gomes خاتون، شيدت دار الشفاء وحمام،
وهي عبارة عن كلية، لم يوجد منها شيء اليوم، وشيدت تربة إيوانيه الشكل.
توران ملك بنت الملك المنكوجيك فخر الدين بهرامشاه شيدت مارستان أو مستشفى
ديفرجي^(١٨٢).
وقد ذكر أن سلجوق خاتون ابنة السلطان عز الدين قلع أرسلان الثانى تزوجت
من السلطان نور الدين محمد بن قرا أرسلان داود بن أرتق بن صاحب حصن
كيف(١١٦٧-١١٨٥م) وقد أهداها بعض القلاع السلجوقية كجهاز لها^(١٨٣).
ألقاب المرأة الواردة على منشاتهم :
الملكة :

صيغة مؤنث من الملك ، وهو من ألقاب النساء ، ونظرا إلى أن تملك النساء لم
يعرف في تقاليد الإسلام، فلم يكن هذا اللقب يشير في حالة النساء إلى الرئاسة العليا
التي يعبر عنها الملك في حالة الرجال، بل هو كان ليطلق عليهن من باب التشريف
والتميز فكان يعم على الجليلات من النساء خصوصا من أفراد البيوت المالكة أو

¹⁸² - Doğan, op. cit., p. 47.

¹⁸³ - Uyumaz(E'mine),, Op. Cit., P. ٤٠٣.

الحاكمة ، ومن أقدم استعمال هذا اللقب في النقوش الكتابية على العمارة ، أطلق على توران ملك ابنة الملك السعيد فخر الدين بهرامشاه في نص انشاء مسجد أحمد شاه في ديوريكي (٦٢٦هـ).

وكان هذا اللقب يدخل في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل "ملكة الملوك " و"ملكة الملوك والملكات " و"ملكة الزمان" و"ملكة الخواتين" و"ملكة النساء في العالم " و"ملكة المسلمين" وغيرها من الألقاب المركبة ^(١٨٤).

أما عن لقب "ملكة الزمان" فقد أطلق على زوجة السلطان ألب أرسلان السلجوقي على صينية من الفضة من إيران، كانت مقدمة هدية إلى زوجها السلطان ألب أرسلان (٤٥٩هـ)، أما عن لقب "ملكة الخواتين " فأطلق على الملكة "ماه برى خاتون" في نص انشاء خان خاتون (٦٣٣هـ)، وأما عن لقب "ملكة النساء في العالم" فأطلق على نفس الملكة السابقة في نص انشاء ضريحها بقيصرى (٦٣٦هـ/١٢٣٨م).

أما عن لقب "الملكة الكبيرة" فأطلق على الملكة "ماه برى خاتون" في نص انشاء خان خاتون (٦٣٣هـ)، وفي نص انشاء جامعها بقيصرى (٦٣٥هـ)، وفي نص انشاء خان جينجيلي (٦٣٧هـ).

أما عن لقب "الملكة المعظمة " فأطلق على الملكة "سلجوقي خواند بنت قلج أرسلان" في نص انشاء زاوية خلف غازي بتوقات (٦٩١هـ)، وأطلق أيضا على "الملكة بنت معين الدين بروانه" في نص انشاء زاوية أو دار سنبل بابا بتوقات (٦٩١هـ).

خواند :

هذا اللقب أطلق على الملكة السلجوقية "سلجوقي خواند بنت قلج أرسلان" ، حيث ورد في نص انشاء زاوية خلف غازي بتوقات (٦٩١هـ).

و"خواند" هو لقب فارسي استمر في اللغة التركية وأصله "خاوند" ، وتعنى السيد أو الأمير أو السيدة أو الأميرة، واصبح هذا اللقب في العصر الاسلامي قاصرا على المرأة، واستمر هذا اللقب بهذا الوضع في العصر السلجوقي، ثم استمر بهذا الوضع أيضا في مصر خلال العصر المملوكي ^(١٨٥).

خاتون :

هذا اللقب أطلق على الملكة السلجوقية "ماه برى" ، حيث ورد في نص انشاء خان خاتون (٦٣٣هـ)، وفي نص انشاء جامعها بقيصرى (٦٣٥هـ)، وفي نص انشاء ضريحها بقيصرى (٦٣٦هـ)، وفي نص انشاء خان جينجيلي (٦٣٧هـ).

١٨٤ - راجع، الباشا (حسن): الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٧م، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م. ص ٥٠٦-٥٠٧.
١٨٥ - راجع، الباشا (حسن)، المرجع السابق، ص ٢٨٠-٢٨١.

و"خاتون" هو لقب تركي معناه السيدة واستمر في العصر الإسلامي واستخدم في النقوش وخاصة على العمائر، وجمع على خاتونات او خواتين، فورد لقب "خاتونات" في نقش كتابي على الكعبة بتاريخ (٢٠٠هـ)، خاص بالمأمون، جاء فيه "أن الفضل بن سهل قتل قائد الثغر وسبا أولاد جبغويه الخزلجي مع خاتوناته" واستمر هذا اللقب بهذا الوضع في العصر السلجوقي، ثم استمر بهذا الوضع أيضا في مصر خلال العصر المملوكي.

وقد ورد لقب "خاتون الدنيا والآخرة" على بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب" في نص جنازى في قيصري في الأناضول بتاريخ (٦٤٥هـ).

عصمت الدنيا والدين :

هو لقب خاص بالنساء ، فأطلق على "ضيعة خاتون ابنت السلطان الملك العادل" في نص انشاء مدرسة الفردوس بحلب (٦٣٣هـ)، ثم أطلق على الملكة السلجوقية"سلجوقي خواند بنت قلج ارسلان" في نص انشاء زاوية خلف غازي بتوقات (٦٩١هـ)، ثم لقيت به الملكة شجر الدر في مصر ضمن ألقابها الواردة في نص انشائها بضريحها (٦٤٨هـ).

صفوة الدنيا والدين :

هو لقب خاص بالنساء، فأطلق على الملكة "ماه برى خاتون" في نص انشاء خان خاتون (٦٣٣هـ) وأطلق عليها أيضا في نص انشاء جامعها بقيصري (٦٣٥هـ)، وأطلق عليها أيضا في نص انشاء ضريحها بقيصري (٦٣٦هـ)، كما أطلق عليها أيضا في نص انشاء خان جينجيلي (٦٣٧هـ)، كما أطلق هذا اللقب على "الملكة ابنت الأمير معين الدين بروانه" في نص انشاء زاوية أو دار سنيل بابا بتوقات (٦٩١هـ).

العامة :

هو لقب خاص بالنساء، أطلق على الملكة السلجوقية"ماه برى خاتون" في نص انشاء جامعها بقيصري (٦٣٥هـ) وكذلك في نص انشاء خان جينجيلي (٦٣٧هـ).

العادلة :

هو لقب خاص بالنساء ، أطلق على الملكة السلجوقية "ماه برى خاتون" في نص انشاء خان خاتون (٦٣٣هـ)، وفي نص انشاء ضريحها بقيصري (٦٣٦هـ)، وفي نص انشاء خان جينجيلي (٦٣٧هـ).

الست :

هو لقب عام أطلق على المرأة مثل لقب "السيدة" ، فأطلق على الملكة السلجوقية"ماه برى خاتون" في نص انشاء ضريحها بقيصري (٦٣٦هـ)، ثم أطلق على"خاتون بنت صاحب على بن الحسين" في نص جنازى من قونية بتاريخ (٦٧١هـ)^(١٨٦).

^{١٨٦} - راجع، الباشا (حسن)، المرجع السابق، ص ٣١٧.

السيدة :

هو لقب خاص بالملكة السلجوقية "ماه برى خاتون" فى نص انشاء ضريحها بقيصرى (٦٣٦هـ).

المنيرة :

هو لقب خاص بالملكة السلجوقية "ماه برى خاتون" فى نص انشاء ضريحها بقيصرى (٦٣٦هـ).

السعيدة الشهيدة :

هو لقب خاص بالملكة السلجوقية "ماه برى خاتون" فى نص انشاء ضريحها بقيصرى (٦٣٦هـ).

الزاهدة العابدة :

هو لقب خاص بالملكة السلجوقية ماه برى خاتون فى نص انشاء ضريحها بقيصرى (٦٣٦هـ)، ولقب الزاهدة العابدة يدل على كثرة الزهد والتعبد لله تعالى، وهى ألقاب تطلق على الأشخاص ذوى الصلاح والتقوى والورع، وألقاب الزاهد والعابد تطلق على رجال التصوف وعلى رجال الدين .

المرابطة المجاهدة :

هو لقب خاص بالملكة السلجوقية "ماه برى خاتون" فى نص انشاء ضريحها بقيصرى (٦٣٦هـ).

وعن لقب المrabطة والمجاهدة ، فالمرabطة والمجاهدة ليس فقط معناه الجهاد فى سبيل الله بحد السيف والقتال، ولكن أيضا يكون الجهاد بالاضافة إلى بذل النفس ، وأيضا بذل المال كجهاد فى سبيل الله فببذل النفس بالمرabطة مع أهل التصوف والتعبد وبالمجاهدة فى بذل المال سواء كان ذلك بتجهيز الجيوش أو اعمار الحياه من خلال انشاء العديد من العمارات الخيرية والدينية ، فهذه السلطنة كانت متدنية لحد التصوف والمرabطة بالتعبد والتتسك وكذلك كانت مجاهدة فى بذل المال الكثير فى انشاء العديد من العمارات الدينية والخيرية ، وكذلك التصديق بالأموال الطائلة،ومن ثم وجدنا أن هناك نص انشائي نقش على ضريحها يصفها من شدة تدينهاوتصوفها بأنها "...الزاهدة العابدة..." ومن شدة عففتها وطهارتها بأنها "... العفيفة النظيفة مريم أوانها..." وتصفها أيضا من شدة تصديقها بالمال الكثير بأنها "...خديجة زمانها صاحبة المعروف المتصدقة بالمال ألوف..."، ويؤكد ما سبق من أن الجهاد ليس قاصرا على الجهاد فى سبيل الله بحد السيف والقتال وإنما ايضا الجهاد ببذل المال فى سبيل الله ويؤكد ذلك الآيات القرآنية التالية : [لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین درجةكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين

على القاعدين أجراً عظيماً، درجاتٍ منه ومغفرة ورحمةً وكان الله غفوراً رحيماً^(١٨٧).

المصونة المعصومة :

هو لقب خاص بالملكة السلجوقية "ماه برى خاتون" فى نص انشاء ضريحها بقيصرى (٦٣٦هـ).

المصونة هو من ألقاب النساء وهو مأخوذ من الصيانة أى جعل للشئ وقاية عن مثل النظر واللمس ونحو ذلك، أما المعصومة فهو من ألقاب النساء أيضاً ويعنى الممنوع من الخطأ والمعصية^(١٨٨).

فاتحت الخيرات/محي الخيرات :

هى ألقاب اطلقت على الملكة السلجوقية "ماه برى خاتون" ، ليؤكد ما سبق وأن ما ذكرناه عنها من شدة حبها لفعل الخيرات ، حيث ورد لقب " فاتحت الخيرات" فى نص انشاء جامعها بقيصرى (٦٣٥هـ)، أما لقب "محي الخيرات" فقد ورد فى نص انشاء خان جينجىلى (٦٣٧هـ).

^{١٨٧} - قرآن كريم ، سورة النساء ، ايه ٩٥-٩٦.

^{١٨٨} - راجع، الباشا (حسن)، المرجع السابق، ص ٤٧٢، ٤٧٧.

النتائج

ثبت من هذه الدراسة أن المرأة السلجوقية في بلاد الأناضول قد شاركت في إنشاء جميع أنواع العمائر الإسلامية، مثلها في ذلك مثل الرجل تماما، فشيدت الجوامع والمدارس والأضرحة والزوايا والبيمارستانات والأسبلة والخانات وغيرها من المنشآت.

أوضحت الدراسة أن المرأة السلجوقية كان لا يمنعها أنوثتها من نقش اسمها وألقابها على تلك العمائر التي قامت بإنشائها دون غضاضة في ذلك، بل إنها وضعت اسمها في كثير من نصوص الإنشاء إلى جانب اسم السلطان السلجوقي الذي شيد في عهده هذه المنشآت.

أشار البحث إلى أن مشيدي العمائر من النساء كانوا من السلطانات أو الملكات أو أمهات السلاطين أو زوجات السلاطين أو من أمهات الأمراء، أو من الحاشية السلطانية، أو من عامة الشعب.

أشار البحث إلى حصر لأنواع عمائر المرأة السلجوقية في بلاد الأناضول إلى عمائر دينية مثل المساجد والمدارس والزوايا، وإلى عمائر جنائزية كالأضرحة والمقابر والمشاهد، وإلى عمائر مدنية خيرية وصحية، مثل الأسبلة والبيمارستانات، وإلى عمائر تجارية كالخانات.

ثبت من خلال هذا البحث أن المرأة السلجوقية هي أول من فكر في إنشاء المجموعات المعمارية (الكليات) في بلاد الأناضول:

حيث شيدت أول مجموعة معمارية، هي مجموعة قيصرى وهي عبارة عن بيمارستان و مدرسة طبية وضريح (٦٠٢هـ / م) وشيدتها حسب نص إنشائها (كوهر أو جوهر نسبية) هي وأخيها السلطان كيخسرو بن قلع أرسلان.

ثم شيدت ثانی مجموعة معمارية وهي مجموعة ديوريكي، وهي عبارة عن مسجد جامع وبيمارستان وضريح، من الفترة المنكوجية التابعة للدولة السلجوقية، حيث يوجد نص إنشائي بالمسجد يتضمن اسم السلطان السلجوقي علاء الدين كيقباد الأول، ثم اسم أحمد شاه التابع للدولة السلجوقية في حين يوجد نص إنشائي بالبيمارستان يذكر فيه أنه من تشييد "الملكة توران ملك" ابنة بهرام شاه صاحب ارزنجان وكماخ، وزوجة أحمد شاه السالف الذكر.

ثم شيدت ثالث مجموعة خوند خاتون بقيصرى (٦٣٦هـ)، وهي عبارة عن مسجد جامع و مدرسة وضريح وحمام، حيث يوجد نص إنشائي يذكر أن مشيدة هذه المجموعة ماه برى خاتون (خواند خاتون)، زوجة السلطان علاء الدين كيقباد الأول وأم السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني، وشيدت هذه المجموعة خلال فترة ابنها هذا.

المجموعة الأولى والثانية قد شاركت فيها المرأة الرجل في تشييدها بينما المجموعة الثالثة فهي من تشييد امرأة فقط.

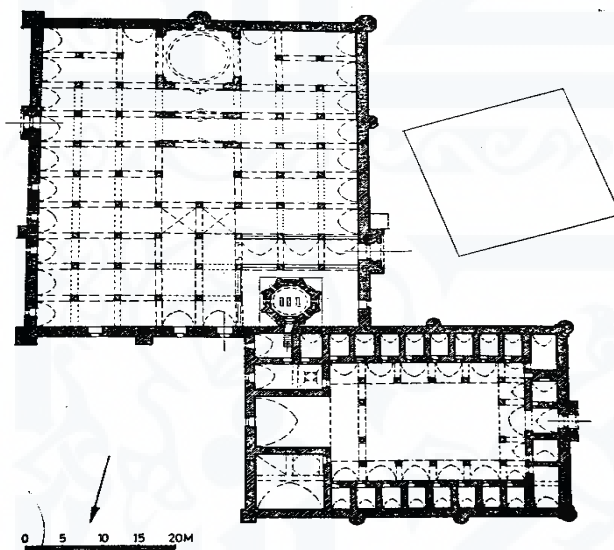
ثم شيدت رابع مجموعة وهي المجموعة الخاتونية في أرضروم (مجموعة جفته منارة لى) بأرضروم، وهي عبارة عن مدرسة وسبيل وضريح وهي منسوبة إلى ابنة السلطان علاء الدين كيقياد في عام (١٢٥٣م).

وهذه المجموعات المعمارية كان لها تأثير كبير في إنشاء المجموعات المعمارية (كليات) في إستانبول خلال العصر العثماني، وكذلك في مصر خلال العصر المملوكي، وكذلك في مصر خلال العصر العثماني أيضا.

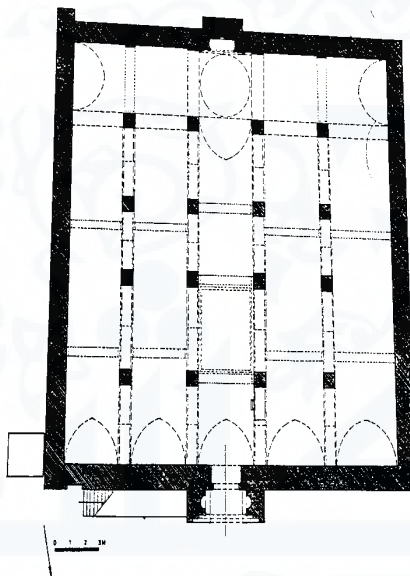
وجدت ألقابا فخرية ودينية خاصة بالنساء المشيدات لهذه العمائر وجدت في نصوص إنشائها على عمائرهم التي قاموا بإنشائها.

كان عدد النساء الذين شاركوا في بناء المنشآت أكثر من عشر سيدات هن:

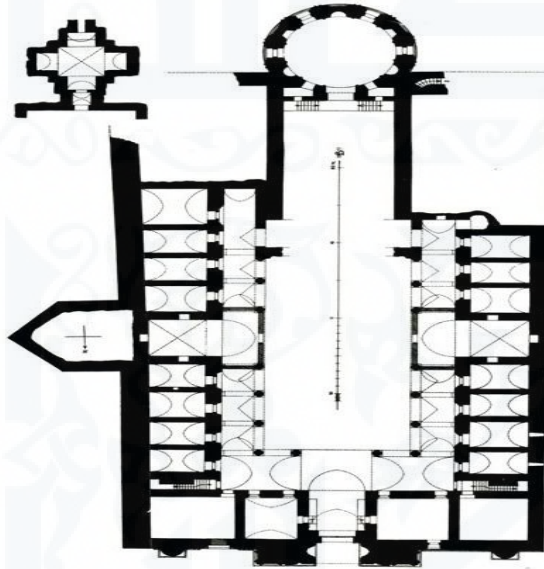
ماه برى خاتون (خوند خاتون)- ماما خاتون - رضية خاتون - رضويه خاتون - سيواستي بنت سعد - شاه جهان (الملكة جهان)- كوهر أو جوهر نسيبة - خواند بنت السلطان قلع أرسلان - بنت الأمير معين الدين بروانه - الملكة العادلية بنت الملك العادل الأيوبي وزوجة السلطان علاء الدين كيقياد.



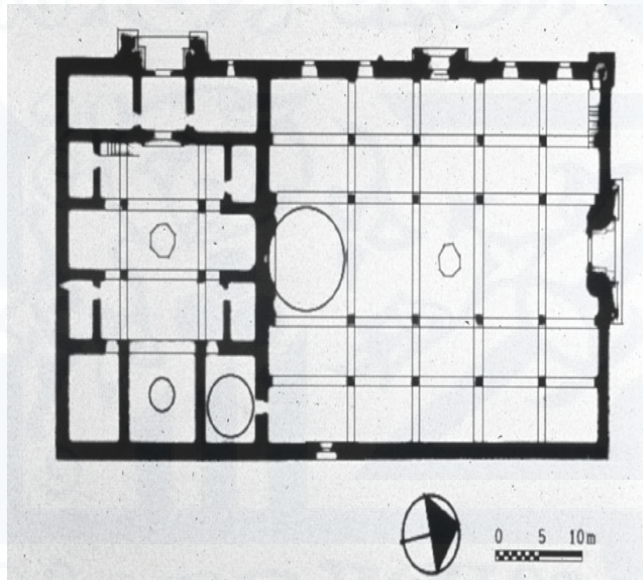
شكل (١) تخطيط مجموعة خواند خاتون بقيصري، "ماه بري خاتون" (١٢٣٨هـ/١٢٣٨م)



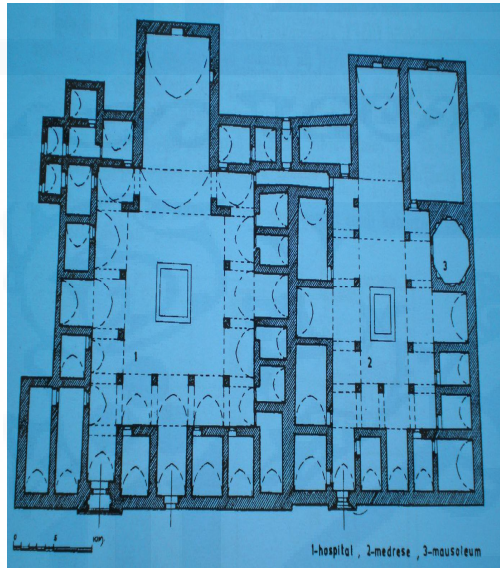
شكل (٢): تخطيط المسجد الكبير في "دولي" بولاية قيصري (١٢٨٠هـ/١٢٨١م)



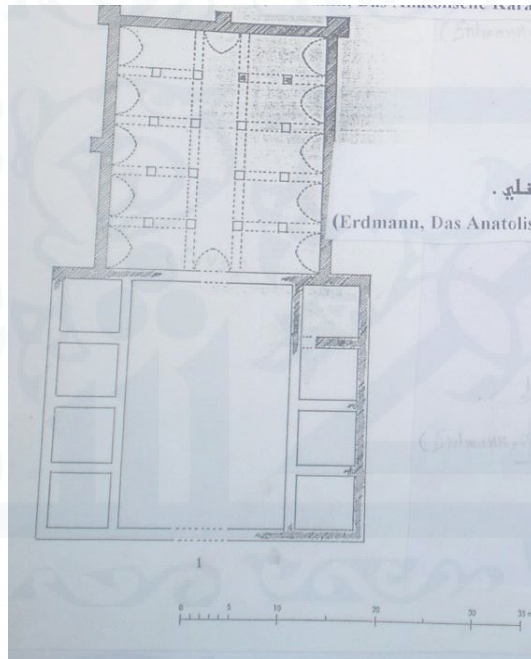
(شكل ٣/أ) مدرسة جيفقة منارة لى بارضروم



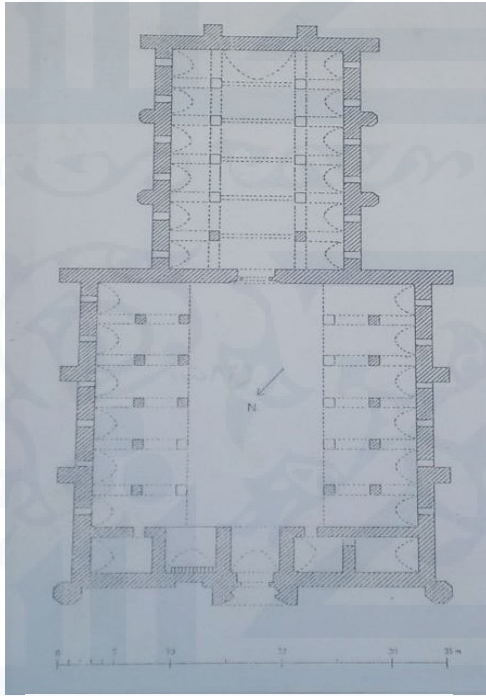
(شكل ٣/ب) الجامع الكبير والمستشفى بديفرجى
(١٢٢٨م)



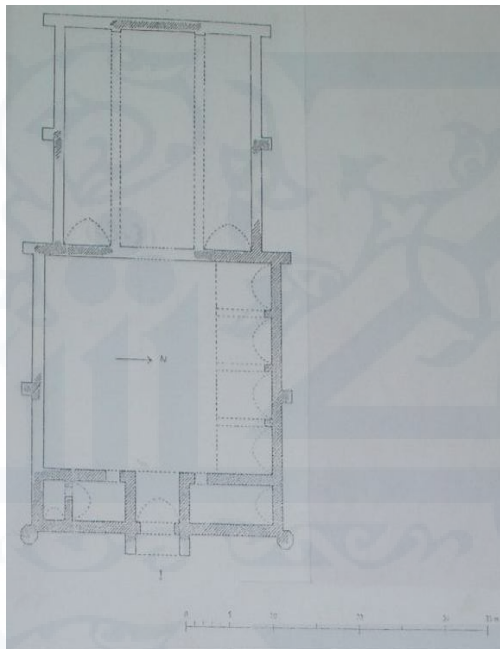
شكل (٤) : مسقط أفقى للبيمارستان والمدرسة الطبية كوهر نسيبة بقيصرى.



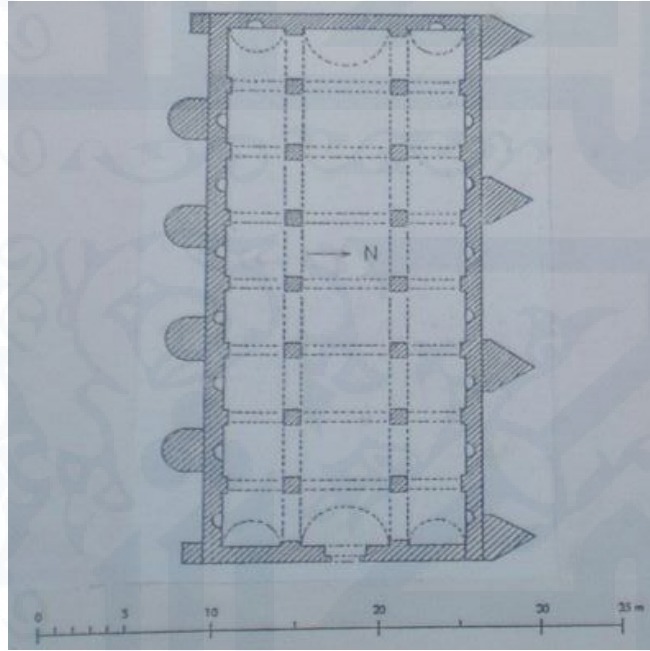
شكل ٥ مسقط افقى لخان السلطان جينجىلى .



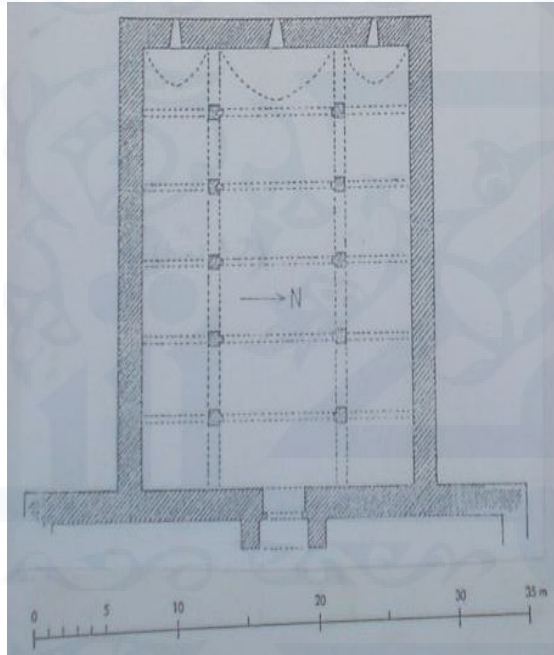
شكل ٦ مسقط افقى لخان ماه برى خاتون



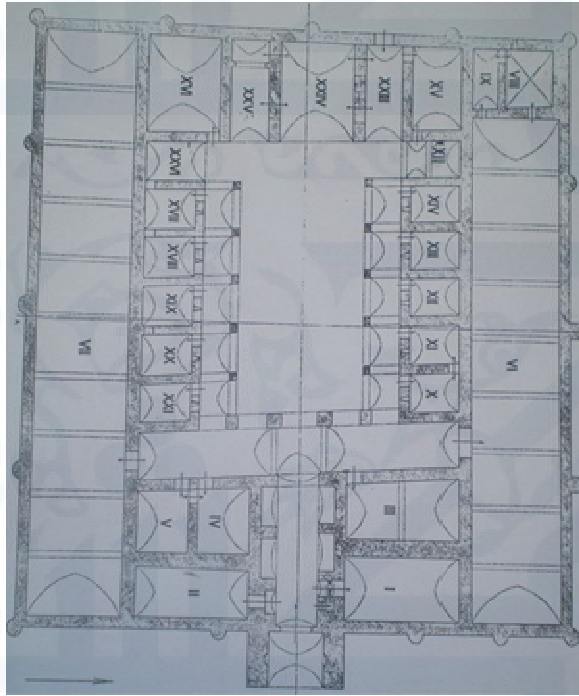
شكل ٧ مسقط افقى لخان تختوبه



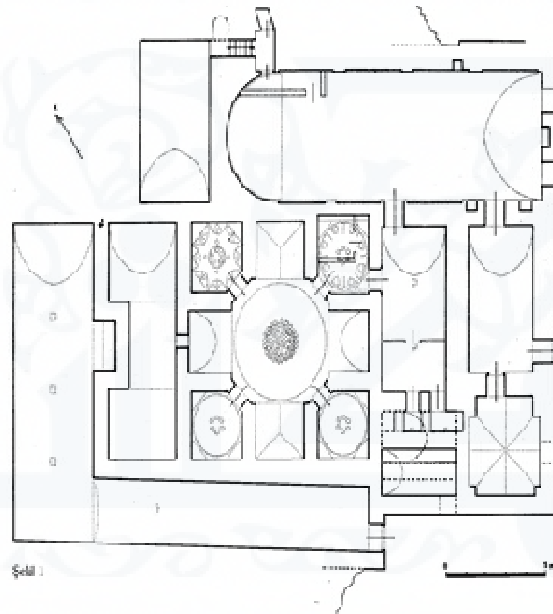
شكل ٨ مسقط افقى لخان أزينه بازار.



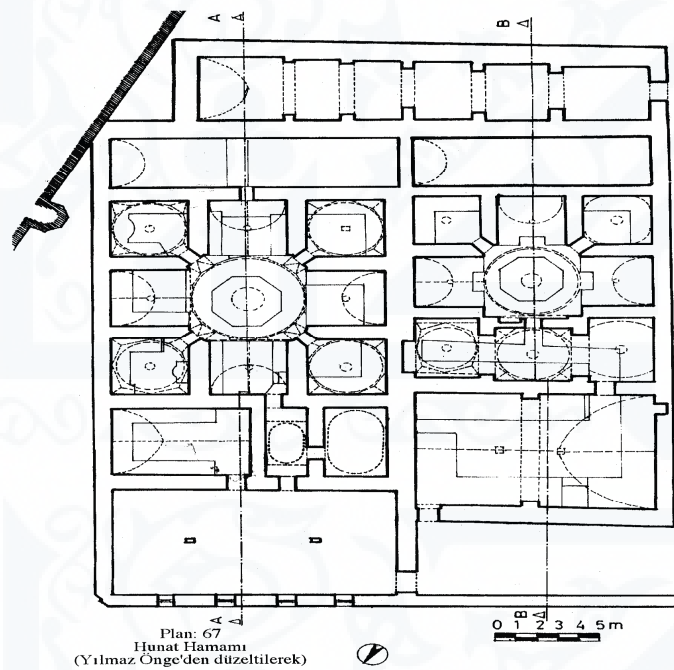
شكل ٩ مسقط افقى لخان قادين.



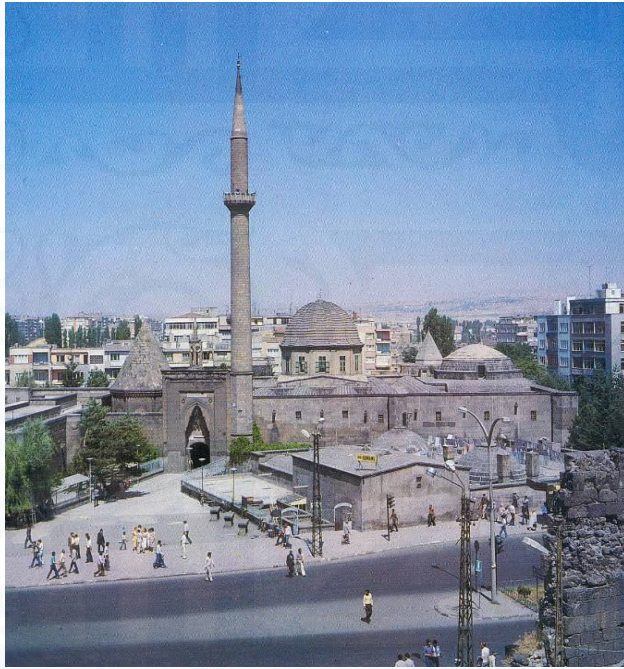
شكل ١٠ مسقط أفقي لخان ماما خاتون.



(شكل ١١): حمام رضية (رضوية) بماردين (١٣هـ/١٣م)



شكل ١٢: حمام الملكة ماه برى خاتون بقیصری



لوحة (١) مجموعة ماه برى خاتون بقیصری (٦٣٦هـ)



لوحة (٢) مدخل جامع ماه برى خاتون بقیصری (٦٣٦هـ).



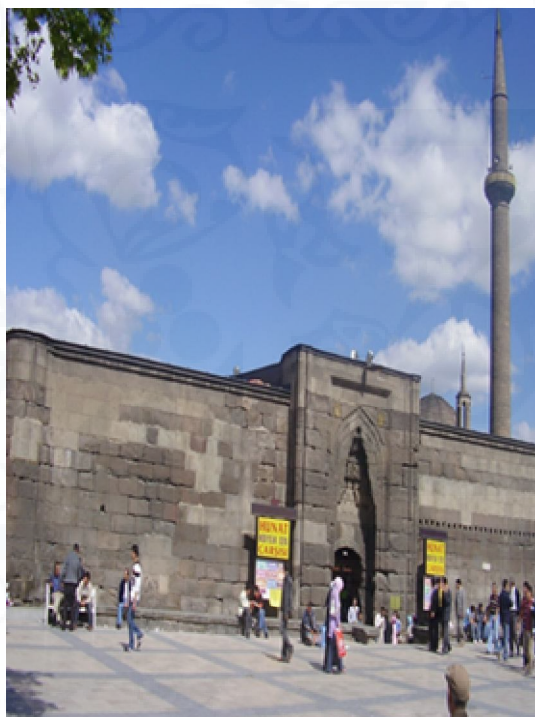
لوحة (٣) إحدى نصي إنشاء جامع ماه بري خاتون بقبصري (٦٣٦هـ).



لوحة (٤) جامع ماه بري خاتون بقبصري (٦٣٦هـ).



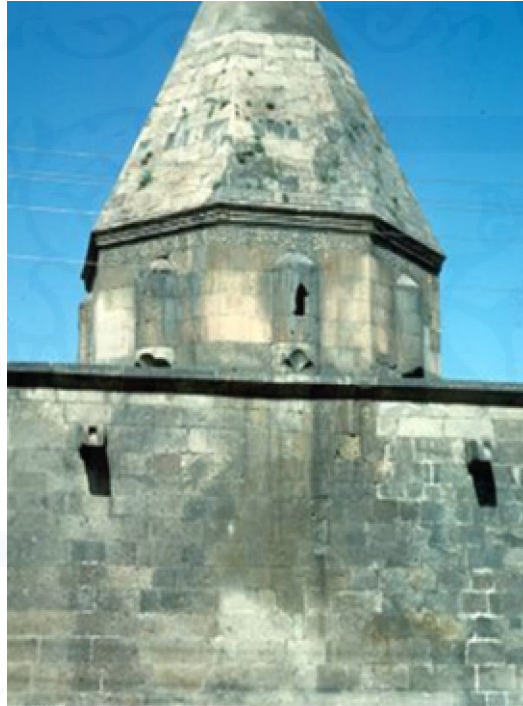
لوحة (٥) مدرسة جفته منارة لى بارضروم .



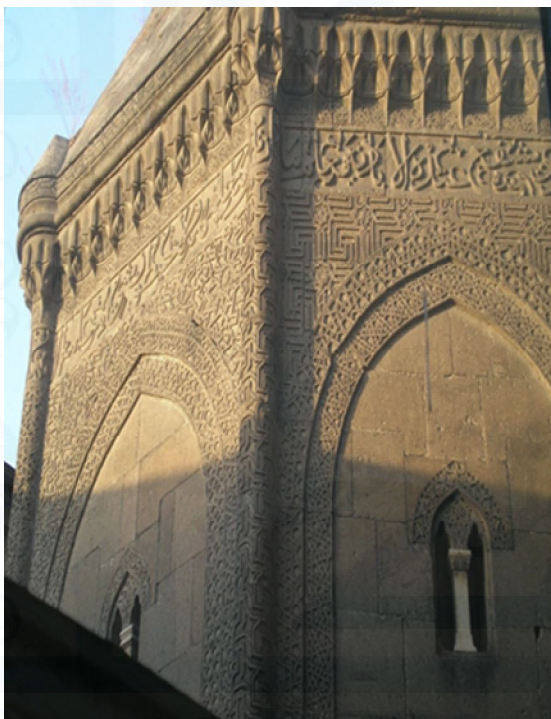
لوحة (٦/أ) مدرسة ماه برى خانون بقبصري .



لوحة (٦/ب) مدرسة ماه برى خاتون بقبصرى .



لوحة (٧) ضريح كويهر نسبية بقبصرى .



لوحه (٨) ضريح الملكة ماه برى بقبصرى .



لوحه (٩) ضريح الملكة ماه برى بقبصرى .



لوحان (١٠) آية الكرسي بضرع الملكة ماه بري بقصري .



لوحان (١١) تربة الملكة جهان خاتون أو تربة دوزر (مستديره)
تصنع ١٢٥١ هـ / ١٢٧٦



لوحة (١٢) زخارف نربة الملكة جهان خاتون أو نربة دوتر (مستديرة) بقبضري
(١٧٥ هـ / ١٢٧١ م)



لوحة (١٣) الجامع الكبير والمستشفى بديفرجي (١٢٢٨ م)



لوحة (١٤) بيمارستان قبصري من أعلى .



لوحة (١٥) نص إنشاء بيمارستان قبصري.



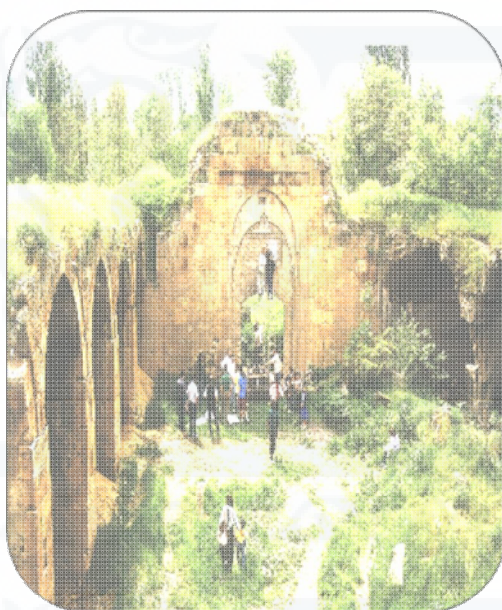
لوحة (١٦) الزخارف بمدخل بیمارستان قیصری



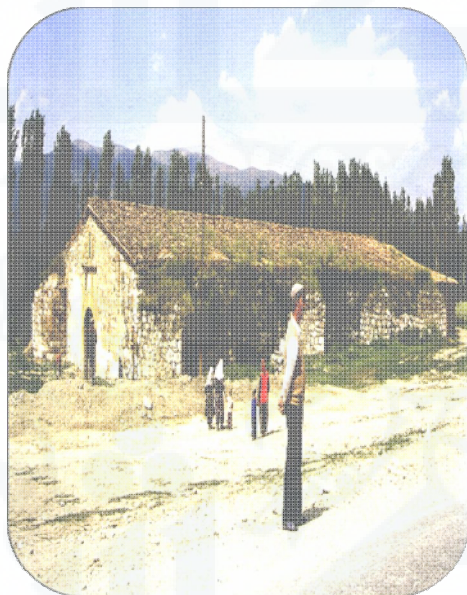
لوحة (١٧) فناء بیمارستان بقیصری.



(لوحة ١٨) خان ماه بري خاتون والجنسية



(لوحة ١٩) القسم ذو الفناء لخان ماه بري خاتون



(لوحة ٢٠) خان أزحية ماوار



(لوحة ٢١) نص الإنشاء لخان قادين .



(لوحة ٢٢)الواجهة الرئيسية ومدخل خان قادين



(لوحة ٢٣)حمام خواند خاتون (ماه بري) بقبصري (١٣٢٠-١٣٣٥هـ/
١٢٣٥-١٢٣٨م)



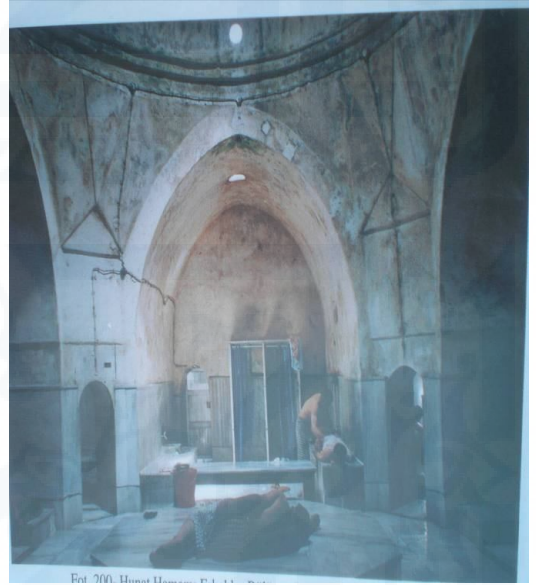
لوحة (٢٤) : المدخنة أعلى حمام خواند خاتون بقيصري.



لوحة (٢٥) : مسلخ حمام الرجال بحمام خواند خاتون بقيصري



لوحة (٢٧) : القسم الساخن بحمام الرجال بحمام
خواند خاتون بقيصرى .



لوحة (٢٦) : القسم الساخن بحمام الرجال بحمام
خواند خاتون بقيصرى .



لوحة (٢٨) : زخارف الكائنات الحية بحمام النساء بحمام
خواند خاتون بقيصرى